DOI:

[10.3927/52065708](https://doi.org/10.3927/52065708)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52065708>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

[C5DK4 84b] بسم الله الرحمن الرحيم. المقالة الرابعة من كتاب شرح
فصول أبقرات¹

قال أبقرات²: ينبغي أن تُسقى الحامل الدواء إذا كانت الأخلاط
في بدنها هائجة، منذ يأتي على الجنين أربعة أشهر، وإلى أن
يأتي عليه سبعة أشهر، ويكون التقدم على هذا أقل. فأما³ ما
يكون أصغر من ذلك أو أكبر منه، فينبغي أن يتوقى عليه.

الشرح⁴: مهما كان الضرر⁵ المتوقع من ترك الاستفراغ أزيد⁶، أو
مساوياً⁷ للضرر المتوقع من الإسقاط، كما إذا كان بالحامل⁸ قولنج
صعب، وجب الاستفراغ لامحالة كيف كان⁹، لأننا إن لم نستفرغ كان
الضرر مُتَيَقِّناً، وإن استفرغناه كان موهوماً¹⁰. وأما إذا كان ضرر

1. BSM TH2. om. الرابع: C5DK4] 1. بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الرابعة من كتاب شرح فصول أبقرات
L4.

L4. قال: C5DK4, TH2] 2. قال أبقرات.

C5DK4, L4: وأما] 3. فأما.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 4. الشرح.

L4. الصعير: C5DK4, TH2] 5. الضرر.

C5DK4, L4: زائداً] 6. أزيد.

L4. ومساوي: C5DK4, TH2] 7. أو مساوياً.

L4. بالحمل: C5DK4, TH2] 8. بالحامل.

C5DK4 ومتى كان add.] 9. كان.

C5DK4 متوهماً] 10. موهوماً.

الإسقاط أعظم، فإما إن كان¹¹ [C5DK4 85a] الإسقاط عند الاستفراغ غالباً، فلا يجوز؛ أو لا يكون كذلك، فيجوز. [TH2 77b] وإذا¹² كانت أخلاط الحُبلى ساكنة، كان الضرر من ترك الاستفراغ قليلاً، لأنَّ مثل هذه المواد ينبغي تأخر¹³ استفراغها إلى بعد النضج، مع أنَّ النضج إنما يراد لتسهيل خروج المادة، فبأنَّ يجوز ذلك لخوف الإسقاط أولى¹⁴. وإن كانت أخلاطها هائجة، كان ضرر ترك الاستفراغ مع عظمه لا يبلغ ضرر الإسقاط، فأول تخلق الطفل وعند استكمالهِ، يكون الإسقاط بالاستفراغ غالباً. أمَّا الأول فلأنَّ التعلق بالرحم لم يكن استحكم بعد، وأمَّا بعد الاستكمال فلأنَّه يكون قد ثقل وقلَّ احتياج الطبيعة إلى إمساكه، فلا يجوز الاستفراغ. وأمَّا [L4 44a] فيما بين ذينك¹⁵ فيجوز، لأنَّ التعلق¹⁶ حينئذٍ قوياً، فيكون الإسقاط نادراً، فإنَّ احتياج إلى الاستفراغ قبل ذلك أو بعده، فينبغي أن يكون ذلك بحذر وتوقُّ على الجنين، [C5DK4 85b] ويكون التقدم على هذا¹⁷ الوقت المتقدم¹⁸ أقل من التأخر¹⁹، أي يكون إقدام الطبيب على الاستفراغ [TH2 78a] قبل

C5DK4. أن يكون: TH2, L4. ¹¹]. إن كان

C5DK4. إذا: TH2, L4. ¹²]. وإذا

C5DK4. تأخير: TH2, L4. ¹³]. تأخر

C5DK4. أولاً: TH2, L4. ¹⁴]. أولى

L4. ذلك: TH2, C5DK4. ¹⁵]. ذينك

C5DK4. add. يكون. ¹⁶]. التعلق

TH2. على. add. ¹⁷]. هذا

TH2, L4: om. C5DK4. ¹⁸]. المتقدم

TH2. المتأخر: C5DK4, L4. ¹⁹]. التأخر

هذا الوقت المحدود أقل من إقدامه عليه بعده، لأنَّ الاستفراغ بعد ذلك الوقت وإن²⁰ أوجب الإسقاط، فإنَّ الولد إذا سقط حينئذٍ قد يمكن أن يعيش، ولا كذلك فيما قبل ذلك الوقت.

قال أبقرط²¹: إنما ينبغي أن يُسقى من الدواء ما يستفِرغ من البدن النوع الذي إذا استفِرغ من تلقاء نفسه نفع استفراغه. فأما ما كان استفراغه²² على خلاف ذلك، فينبغي أن تقطعه.

الشرح²³: سبب ذلك أنَّ الطبيب إنما يجوز أن يتصرف تصرفاً لا يحدث ضرراً، واستفراغ ما سوى²⁴ ذلك ضار؛ لما بيَّناه أولاً، فلا يكون جائزاً.

#قال أبقرط: إن استفِرغ البدن من النوع الذي ينبغي أن يُنقى منه [C5DK4 86a] البدن، نفع ذلك واحتمل بسهولة، وإن كان الأمر على ضد ذلك كان عسراً.

الشرح: قد حققنا هذا في بحثنا في أول الكتاب²⁵.

L4. فإن: C5DK4, TH2] ²⁰ . وإن

L4. قال: C5DK4, TH2] ²¹ . قال أبقرط

TH2. om. L4, C5DK4] ²² . استفراغه

L4. أقول: C5DK4, TH2] ²³ . الشرح

TH2. ما دون: L4, C5DK4] ²⁴ . ما سوى

²⁵ . قال أبقرط: إن استفِرغ البدن من النوع الذي ينبغي أن يُنقى منه البدن، نفع ذلك واحتمل [بسهولة، وإن كان الأمر على ضد ذلك كان عسراً. الشرح: قد حققنا هذا في بحثنا في أول الكتاب. C5DK4: om. TH2, L4.

قال أبقرط²⁶: ينبغي أن يكون ما يُستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق أكثر، وفي الشتاء من أسفل.

الشرح²⁷: حرارة الصيف تُحدث في المواد غليانًا وطفوًا، وبرد الشتاء يُحدث فيها جمودًا وثقلًا، فتكون مائلة في الصيف إلى فوق، وفي الشتاء إلى أسفل، [TH2 78b] وقد بينّا أنّ استفراغ المواد ينبغي أن يكون من الجهة التي هي إليها أميل؛ فلذلك ينبغي أن يكون في الصيف من فوق، وفي الشتاء من أسفل.

قوله: "من الاستفراغ بالدواء" إنما خصّص بذلك لأنّ ما يكون من الاستفراغ بمثل المرقّة المزلقة، أو الفتل، أو الحقن، أو الماء [C5DK4 86b] الحار، لا يراعى فيه [L4 44b] ذلك؛ لأنّ استفراغه إنما يكون لما هو محتبس في الأمعاء²⁸ أو المعدة من الأغذية، وذلك لا يختلف ميله²⁹ باختلاف الفصول.

قال أبقرط³⁰: بعد طلوع الشّعري العبور، وفي وقت طلوعها، وقبله، يعسر الاستفراغ بالأدوية.

L4 قال: C5DK4, TH2] ²⁶ . قال أبقرط.

L4 أقول: C5DK4, TH2] ²⁷ . الشرح.

C5DK4 المع: TH2] ²⁸ . الأمعاء.

C5DK4 مثله: L4, TH2] ²⁹ . ميله.

L4 قال: C5DK4, TH2] ³⁰ . قال أبقرط.

الشرح³¹: أمّا ما يكون من الاستفراغ بمثل الماء الحار والفتل والفصد وما أشبهه، فلا يختص بوقت. وأمّا ما يكون³² بالدواء³³، فينبغي أن يمنع في وقت قوة الحر، وهو عند طلوع الشُّعْرِى العَبُور، وقبل ذلك، وبعده بزمان يسير؛ وسبب ذلك أمور:

أحدها: إنَّ القوى تضعف بالحر، والدواء يزيدها [TH2 79a] ضعفاً.

وثانيها: أنَّ³⁴ حر الهواء يجذب المواد إلى ظاهر البدن، وذلك منافٍ لجذب الدواء.

وثالثها: أنَّ³⁵ الدواء المستفرغ لابد وأن يحرك المواد، والحركة مسخنة، وذلك عند قوة حرارة الهواء يضعف³⁶، خصوصاً [C5DK4 87a] وأكثر الأدوية المستفرغة حارة، والدواء المسهل أولى بالمنع حينئذٍ، لأنَّ حركة المواد إلى فوق بالحر لا ينافي جذب القيء.

L4. أقول: C5DK4, TH2]³¹ . الشرح

C5DK4. بمثل. add.]³² . يكون

C5DK4. الدواء: L4, TH2]³³ . بالدواء

C5DK4. om. L4, TH2]³⁴ . أن

C5DK4. om. L4, TH2]³⁵ . أن

C5DK4. صعب: L4, TH2]³⁶ . يضعف

قال أبقرط³⁷: مَنْ كَانَ قَاضِيًا³⁸ الْبَدَنَ، وَكَانَ الْقِيءُ يَسْهَلُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلِ اسْتِفْرَاغَكَ إِيَّاهُ بِالْدَوَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَتَوَقَّ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ فِي الشِّتَاءِ.

الشرح³⁹: سبب ذلك أَنَّ هذا في الغالب تكون مواده صفراوية، مائلة إلى فوق.

قال أبقرط⁴⁰: وَأَمَّا مَنْ كَانَ يَعْسِرُ عَلَيْهِ الْقِيءُ، وَكَانَ مِنْ حُسْنِ اللَّحْمِ عَلَى حَالٍ⁴¹ مُتَوَسِّطَةً، فَاجْعَلِ اسْتِفْرَاغَكَ إِيَّاهُ بِالْدَوَاءِ مِنْ أَسْفَلٍ، وَتَوَقَّ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ فِي الصَّيْفِ.

الشرح⁴²: سبب ذلك [TH2 79a] ظاهر، وإنما لم يقل: "وكان [L4] 45a غير [C5DK4 87b] قاضيا"، مع كون ذلك يدخل فيه⁴³ المتوسط⁴⁴ اللحم ومفرطه⁴⁵، لأنَّ المفرط في الخصب قد لا يجوز استفراغه من أسفل، وذلك إذا كان ضيق العروق يخشى من الإسهال، ونحوه انطباق عروقه، لانضغاطها بكثرة السمن.

L4. قال: TH2, C5DK4: 37. قال أبقرط.

C5DK4. ضعيف: TH2, L4: 38. قاضيا.

L4. أقول: TH2, C5DK4: 39. الشرح.

L4. قال: TH2, C5DK4: 40. قال أبقرط.

C5DK4. حالة: TH2, L4: 41. حال.

L4. أقول: TH2, C5DK4: 42. الشرح.

L4. om. TH2, C5DK4: 43. فيه.

C5DK4. add. في: 44. المتوسط.

C5DK4. والمفرطة: TH2, L4: 45. ومفرطه.

قال أبقرط⁴⁶: وأما أصحاب السُّلِّ فإذا استفرغتهم بالدواء،
فاحذر أن تستفرغهم من فوق.

الشرح⁴⁷: قد يكون بأصحاب السل حمى عفنية، فيحتاجون إلى
الاستفراغ، لأنَّ إضرار الحمى بهم يشد⁴⁸، وحينئذٍ لا يجوز أن يكون
ذلك من فوق. وأما⁴⁹ المستعدون للسل، فلما يُخشى من القيء صدُّ
بعض عروق الرئة، لاستعدادهم لذلك، فيقعون في السل. وأما الواقعون
فيه، فلما يُخشى من زيادة تفرُّق اتصال الرئة.

قال أبقرط⁵⁰: [C5DK4 100a] وأما مَنْ كان الغالب عليه المرة
السوداء، فينبغي أن تستفرغه إياها من أسفل بدواء أغلظ، إذ
تضيف الضدين إلى قياس واحد.

[TH2 80a] الشرح⁵¹: قال ههنا: "ينبغي أن تستفرغهم"، وقال في
الأول: "فإذا استفرغتهم" تنبيهًا على أن هؤلاء محتاجون⁵² إلى
الاستفراغ دائمًا، وأولئك استفراغهم على خلاف الدليل، لأجل ما يلزم

46. قال أبقرط [TH2, C5DK4].

47. الشرح [TH2, C5DK4].

48. بهم يشد [TH2, L4].

49. وأما [TH2, L4].

50. قال أبقرط [TH2, C5DK4].

51. الشرح [TH2, C5DK4].

52. محتاجون [TH2, L4].

قرحة الرئة من الحمى الدقيّة، وإنما⁵³ يستفرغون⁵⁴ لأمر آخر غير مرضهم. والمرّة السوداء أرضية ثقيلة، فتكون مائلة إلى أسفل؛ وغلظة، فيكون نفوذها في المجاري أعسر؛ فلذلك ينبغي أن تستفرغ من أسفل. "بدواء أغلظ" أي أغلظ قوامًا، فلا ينحدر⁵⁵ بسرعة، فتكون قوته أقوى لزيادة بقاءه حيث يعمل.

قوله: "إذ تضيف الضدين [L4 45b] إلى قياس واحد" المراد بالضدين ههنا تحريك المواد إلى أسفل وتحريكها إلى فوق -إذا تحركت⁵⁶- متضادتان، [C5DK4 100b] فيكون التحريك متضادًا، وهو تحريك الاستفراغ. والقياس الواحد هو القياس الدال على وجوب استفراغ المواد من حيث هي إليه أميل.

[TH2 80b] قال أبقرط⁵⁷: ينبغي أن تستعمل دواء الاستفراغ في الأمراض الحادة جدًّا، إذا كانت الأخلاط⁵⁸ هائجة، منذ أول يوم، فإن تأخيرها في مثل هذه الأمراض رديء.

53] TH2, L4: فإنما C5DK4. وإنما

L4. يسصرون: TH2, C5DK4] 54 . يستفرغون

L4. سحر. C5DK4 يتحدر: TH2] 55 . ينحدر

C5DK4. إذ الحركتان: TH2, L4] 56 . إذا تحركت

L4. قال: TH2, C5DK4] 57 . قال أبقرط

TH2, C5DK4: om. L4.] 58 . الأخلاط

الشرح⁵⁹: قد بينّا هذا فيما سلف، وههنا زيادة، وهو أنّ المرض المهيّاج إذا كان حاداً جداً، وجب⁶⁰ أن يكون استعمال الدواء في أول يوم. وأما في غيره فقد يؤخر يوماً أو يومين؛ وسبب ذلك أنّ الحاد جداً تكون مواده رقيقة، فتكون سهلة الحركة والنفوذ في الممار⁶¹.

قال أبقرط⁶²: مَنْ كان به مغص وأوجاع حول السرة، ووجع في القطن دائم⁶³، لا ينحلّ بدواء مسهل ولا بغيره، فإنّ أمره [C5DK4 99a] يؤول إلى الاستسقاء اليابس.

الشرح⁶⁴: المغص وجع معوي أو معدي⁶⁵، وأكثره في الأمعاء⁶⁶ الدقاق. ويريد بالأوجاع التي حول السرة، ما يحدث هناك من الأوجاع الحادثة عن الرياح، وإنما تكون هذه الأوجاع مع المغص ووجع [TH2 81a] القطن دائمة، إذا كانت عن مادة غليظة باردة، وكانت هذه الأعضاء ضعيفة سيئة المزاج، حتى تكون مولدة لهذه المادة كلما استفرغت، فإذا

L4. أقول: C5DK4, TH2] ⁵⁹ . الشرح

C5DK4. أوجب: L4, TH2] ⁶⁰ . وجب

TH2. الممر: C5DK4, L4] ⁶¹ . الممار

L4. قال: C5DK4, TH2] ⁶² . قال أبقرط

TH2. دائماً: L4, C5DK4] ⁶³ . دائم

L4. أقول: C5DK4, TH2] ⁶⁴ . الشرح

C5DK4. معدي أو معوي: L4, TH2] ⁶⁵ . معوي أو معدي

L4. المعاء: C5DK4, TH2] ⁶⁶ . الأمعاء

طال الزمان، كثرت هذه الرياح، وانتفخ⁶⁷ البطن بإفراط، وكان من ذلك الاستسقاء اليابس، وهو الطبلي.

قال أبقرط⁶⁸: مَنْ كَانَ بِهِ زَلَقٌ [L4 46a] الْأَمْعَاءُ فِي الشِّتَاءِ، فَاسْتِفْرَاغَهُ بِالِدَوَاءِ مِنْ فَوْقٍ رَدِيءٍ.

الشرح⁶⁹: المادة الموجبة لهذا الزلق إن كانت غليظة، [C5DK4 99b] بلغمية، لزجة، فظاهر أنَّ استفراغها من فوق رديء؛ لأنها تكون بطبعها مائلة إلى أسفل. وإن كانت حادة حارة، فلكون⁷⁰ ذلك في الشتاء، يوجب رداءة استفراغها من فوق.

قال أبقرط⁷¹: مَنْ أَحْتَاجَ إِلَى⁷² أَنْ يُسْقَى الْخَرْبِقَ، وَكَانَ اسْتِفْرَاغَهُ مِنْ فَوْقٍ لَا يُوَاتِيهِ بِسَهُولَةٍ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُرْطَّبَ بَدَنُهُ، مِنْ⁷³ قَبْلِ إِسْقَائِهِ⁷⁴ إِيَّاهُ، بِغِذَاءٍ أَكْثَرَ، وَبِرَاحَةٍ⁷⁵.

C5DK4: فانتفخ: TH2, L4:] 67. وانتفخ.

L4: قال: TH2, C5DK4:] 68. قال أبقرط.

L4: أقول: TH2, C5DK4:] 69. الشرح.

C5DK4: فكون: TH2, L4:] 70. فلكون.

L4: قال: TH2, C5DK4:] 71. قال أبقرط.

TH2, C5DK4: om. L4:] 72. إلى.

TH2, L4: om. C5DK4:] 73. من.

C5DK4: سقائه: TH2, L4:] 74. إسقائه.

TH2: وبالراحة: L4, C5DK4:] 75. وبراحة.

الشرح⁷⁶: من الأسباب المسهلة للقيء والإسهال ترطيب⁷⁷ [TH2 81b] البدن بزيادة الغذاء والراحة، فإنَّ الرطوبات إذا كثرت لم تنحلَّ الطبيعة بما يخرج منها، فيكون إخراج الدواء له سهلاً، بل يعرض للطبيعة حينئذٍ اشتياق⁷⁸ إلى دفع ما عندها من الرطوبات -لكثرتها- إلى فوق أو إلى أسفل، وخصوصاً إذا كثرت أنواع الأغذية وكانت حلوة دسمة، فإنَّ النَّفْرة من الرطوبات تكون حينئذٍ أكثر.

[C5DK4 88a] قال أبوقراط⁷⁹: إذا سقيت إنساناً خربقاً، فليكن قصدك لتحريك بدنه أكثر، ولتسكينه وتنويمه⁸⁰ أقل؛ وقد يدل⁸¹ ركوب السفن على أنَّ الحركة تُثَوِّرُ الأبدان.

الشرح⁸²: إذا سُقي الخربق للقيء، وأُريد⁸³ إخراج مادة كثيرة، فينبغي أن تحرك الذي سُقي⁸⁴ ذلك، فإنَّ الحركة تُسَخِّنُ الأخلاط وتثَوِّرُها، فتطفو ويسهل على الدواء تحريكها إلى فوق. ويدلُّ على أنَّ

L4. أقول: C5DK4, TH2,] 76 . الشرح

L4. ترطب: C5DK4, TH2,] 77 . ترطيب

C5DK4. استيناف: L4, TH2,] 78 . اشتياق

L4. قال: C5DK4, TH2,] 79 . قال أبوقراط

C5DK4. ولتنويمه وتسكينه: L4, TH2,] 80 . ولتسكينه وتنويمه

L4. على ذلك. add.] 81 . يدل

L4. أقول: C5DK4, TH2,] 82 . الشرح

C5DK4. فأريد: L4, TH2,] 83 . وأريد

C5DK4. يسقى: L4, TH2,] 84 . سقي

الحركة مُثَوِّرة للأخلاق أن ركب السفينة يعرض له قيء شديد، وما ذاك إلا بحركة⁸⁵ المواد إلى فوق.

[TH2 82a] قال أبقرط⁸⁶: إذا أردت أن يكون استفراغ الخريق أكثر، فحرّك البدن؛ وإذا⁸⁷ أردت أن تسكنه، فنوم الشارب له [L4 46b] ولا تحركه.

الشرح⁸⁸: سبب ذلك أن النوم تسكن فيه الأخلاق، فلا⁸⁹ يسهل تحريكها إلى فوق.

[C5DK4 88b] قال أبقرط⁹⁰: شرب الخريق خطر لمن كان بطنه⁹¹ صحيحاً، وذلك أنه يحدث له تشنّجاً⁹².

الشرح⁹³: إذا كان البدن صحيحاً، أي نقيّاً من المواد الرديئة، فاستفراغه مطلقاً رديء، وبالخريق أردأ؛ لأنه يحدث التشنّج، وذلك لأجل

C5DK4 لحركة: TH2, L4] 85 . بحركة

L4 قال: TH2, C5DK4] 86 . قال أبقرط

C5DK4 فإن: TH2, L4] 87 . وإذا

L4 أقول: TH2, C5DK4] 88 . الشرح

C5DK4 ولا: TH2, L4] 89 . فلا

L4 قال: TH2, C5DK4] 90 . قال أبقرط

L4, C5DK4 لحمه: TH2] 91 . بطنه

C5DK4 التشنّج: TH2, L4] 92 . تشنّجاً

L4 أقول: TH2, C5DK4] 93 . الشرح

إفراط⁹⁴ تجفيفه العصب، وربما وُلد التشنج الرطب أيضاً، وذلك لتحريكه المواد إلى الأعصاب.

قال أبقرط⁹⁵: مَنْ لم يكن به حمى، وكان به امتناع من الطعام، ونخس في الفؤاد، وسدر، ومرارة في الفم، فذلك يدل على استفراغه بالدواء من فوق.

الشرح⁹⁶: الامتناع من الطعام هو بطلان الشهوة، وإنما يكون ذلك مع هذه الأعراض الآخر [TH2 82b] إذا كان لخلطٍ فاسدٍ⁹⁷ في أعالي المعدة. ويريد بالفؤاد، فم [C5DK4 89a] المعدة، فإنه يسمى فؤاداً وقلباً على سبيل التجوز؛ ولذلك⁹⁸ ربما قيل للقلب: فم المعدة. ونخس الفؤاد، مع مرارة الفم، إنما يكون لمادة صفراوية. والسدر حينئذٍ إنما يكون لتصعد تلك الصفراء، وذلك يوجب أن يكون الاستفراغ⁹⁹ من فوق.

قال أبقرط¹⁰⁰: الأوجاع التي من فوق الحجاب، تدل على الاستفراغ بالدواء من فوق، والأوجاع التي من أسفل¹⁰¹ الحجاب، تدل على الاستفراغ بالدواء من أسفل.

⁹⁴ TH2, L4: إفراط. لأجل إفراط C5DK4.

⁹⁵ TH2, C5DK4: قال L4. قال أبقرط.

⁹⁶ TH2, C5DK4: أقول. الشرح.

⁹⁷ TH2: لخلط فاسد. C5DK4: الخلط فاسداً.

⁹⁸ TH2: وكذلك. C5DK4, L4: ولذلك.

⁹⁹ add. C5DK4: حينئذ. الاستفراغ.

¹⁰⁰ TH2, C5DK4: قال L4. قال أبقرط.

¹⁰¹ TH2: دون. C5DK4, L4: أسفل.

الشرح¹⁰²: يريد أنه إذا أُحتيج إلى استفراغ مع هذه الأوجاع، فينبغي أن يكون من جهتها، لأنَّ الوجع¹⁰³ إنما يكون حيث المواد مائلة إلى تلك الجهة. فإن قيل: إنَّ هذا لا يصح، فإنَّ القيء لا يجوز في ذات الجنب وذات الرئة، مع أنَّ الوجع فيهما فوق الحجاب، والإسهال لا يجوز في أوجاع الكلى الحصوية، مع أنَّ [L4 47a] الوجع تحت الحجاب. [C5DK4 89b] قلنا: الاستفراغ من فوق لا يختص بالقيء، ومن أسفل لا يختص [TH2 83a] بالإسهال، واستفراغ مادة ذات الجنب وذات الرئة، أجود ما يكون بالنفث، وأجود استفراغ¹⁰⁴ الكلية بالإدرار.

قال أبقرط¹⁰⁵: مَنْ شرب دواء الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش، فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش.

الشرح¹⁰⁶: إذا اعتدلت رطوبات البدن، ولم ترد رطوبة من خارج، فلا بد من غلبة الجفاف ضرورة وجود الأسباب المحللة، ويلزم ذلك وجود العطش، فإذا مهما تم النقاء بالاستفراغ حصل العطش، وقبل ذلك لا يلزم، أي لا يلزم حصول العطش اليبسي، لأنَّ قبل النقاء تكون الرطوبات زائدة، وذلك منافٍ لذلك¹⁰⁷ العطش. وإذا لم يتم النقاء، فمن شأن الدواء أن يعمل لوجود ما من شأنه [C5DK4 90a] جذبه. وإذا حصل النقاء، ففي

L4. أقول: TH2, C5DK4] 102 . الشرح

C5DK4. add. مادة.] 103 . الوجع

C5DK4. حصاه. add.] 104 . استفراغ

L4. قال: TH2, C5DK4] 105 . قال أبقرط

L4. أقول: TH2, C5DK4] 106 . الشرح

C5DK4. لحصول: TH2, L4] 107 . لذلك

الغالب ينقطع فعل الدواء لفقدان ما من شأنه جذبه. فإذا مَن استفرغ
بالدواء فلم يعطش¹⁰⁸، أي فلم يعطش العطش الذي يكون عن¹⁰⁹ الدواء
المستفرغ لكونه مستفرغاً، لا لكونه [TH2 83b] حاراً أو مجففاً، ولا لكون
المادة حارة ويابسة؛ فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش
فينقطع¹¹⁰ حينئذٍ.

قال أبقرط¹¹¹: مَن لم يكن به حمى، وأصابه مغص، وثقل في
الركبتين، ووجع في القطن، فذلك يدل على انه يحتاج إلى
الاستفراغ بالدواء من أسفل.

الشرح¹¹²: هذه الأعراض تدل لا محالة على مواد مائلة إلى أسفل،
فيجب¹¹³ أن يكون استفراغها من أسفل. ومعنى قوله: "من لم يكن به
حمى" أنه إذا حصلت هذه الأعراض وجب أن يكون الاستفراغ [L4
47b] من أسفل، وإن لم يكن حمى؛ لأن الحمى نفسها توجب أن يكون
[C5DK4 90b] الاستفراغ من أسفل، خوفاً على الرأس من تضرره
بالمواد لو استفرغناه من فوق.

C5DK4. فإذا مر استفراغ الدواء ولم يعطش: TH2, L4: ¹⁰⁸. فإذا مَن استفرغ بالدواء فلم يعطش.

عن ¹⁰⁹. TH2, L4: om. C5DK4.

C5DK4. عنه. ¹¹⁰ add. فينقطع.

L4. قال: TH2, C5DK4: ¹¹¹. قال أبقرط.

L4. أقول: TH2, C5DK4: ¹¹². الشرح.

C5DK4. فوجب: TH2, L4: ¹¹³. فيجب.

قال أبوقراط¹¹⁴: البراز الأسود الشبيه بالدم، الآتي من تلقاء نفسه، كان مع حمى، أو مع¹¹⁵ غير حمى، فهو¹¹⁶ أردأ العلامات. وكلما كانت الألوان في البراز أردأ، كانت تلك علامة أردأ، وإذا¹¹⁷ كان [TH2 84a] ذلك مع شرب دواء، كانت تلك علامة أحمد. وكلما كانت تلك الألوان أكثر، كان ذلك أبعد من الرداءة.

الشرح¹¹⁸: البراز يكون أسود، إما لاحتراق الأخلاط، أو لدفع الطبيعة مادة سوداوية بالبحران، أو لتناول صابغ كالمرى، أو لدواء يسهل السوداء. لكنه إذا كان شبيهاً بالدم، أعني الدم الجامد، فإنَّ الدم السائل لا يشبهه البراز الأسود. "وأتى من تلقاء نفسه" فذلك إنما يكون عن الاحتراق، لأنَّ الكائن عن الاحتراق، وإن كان عن¹¹⁹ [C5DK4 91a] دفع الطبيعة، فإنَّ الطبيعة¹²⁰ إنما تدفعه لإضراره بها، فيكون هو الموجب لإخراج نفسه. وكذلك¹²¹ الكائن عن الدواء وتناول الصابغ، مع كون الذي

L4. قال: TH2, C5DK4:]¹¹⁴ . قال أبوقراط.

TH2. من: L4. C5DK4:]¹¹⁵ . مع

C5DK4. من add.]¹¹⁶ . فهو

L4. فإذا C5DK4. فإن: TH2:]¹¹⁷ . وإذا

L4. أقول: TH2, C5DK4:]¹¹⁸ . الشرح

TH2, L4. om. C5DK4:]¹¹⁹ . عن

TH2, L4. om. C5DK4:]¹²⁰ . فإن الطبيعة

C5DK4. ولا كذلك: TH2, L4:]¹²¹ . وكذلك

عن الصابغ كحال البراز المعتاد، وإنما لونه فقط¹²² فلا¹²³ يكون شبيهاً بالدم. وكذلك السوداوي يخالف الدم ببريقه وغلِيَانِه، فلا يشبهه، كان عن دواء أو عن دفع بحران. وإنما كان هذا من أردأ العلامات لدلالاته [TH2 84b] على سببه، الذي هو الاحتراق. وإن كان¹²⁴ من حيث هو¹²⁵ خروج ما ينبغي إخراجَه، ينفع البدن، فإنه لو بقي محتبساً في البدن بعد تـكوْنِه لكان الحال أردأ بكثير، ولا تختص رداءته بالحمى، بل سواء كان مع حمى أو بدونها فهو رديء.

وكلما كانت الألوان [L4 48a] أردأ، كانت تلك علامة أردأ، لدلالاتها على زيادة الخروج عن الأمر الطبيعي. وأما إذا كان هذا البراز، أعني الأسود، عن شرب دواءٍ، فهو وإن دلّ [C5DK4 91b] على وجوب¹²⁶ الاحتراق، لكنه يدل على جودة فعل الدواء، إذ قد أخرج الضار الفاسد، مع كون الاحتراق الذي دلّ عليه لابد وأن يكون دون ما في الأول، لأنه لو كان ههنا كثيراً، لكانت المادة المحترقة¹²⁷ كثيرة وكانت¹²⁸ تحوج الطبيعة إلى دفعها بدون الدواء.

C5DK4. متغير. add. ¹²² فقط.

TH2. لا: L4, C5DK4. ¹²³ فلا.

C5DK4. هو. add. ¹²⁴ كان.

TH2, L4: om. C5DK4. ¹²⁵ هو.

L4. وجود: TH2, C5DK4. ¹²⁶ وجوب.

L4. المحترقة: TH2, C5DK4. ¹²⁷ المحترقة.

C5DK4. فكانت: TH2, L4. ¹²⁸ وكانت.

وكلما كانت الألوان الخارجة عند¹²⁹ شرب الدواء أكثر، كانت أبعد من الرداءة، لدلالة ذلك على قلة المادة [TH2 85a] المحترقة، وإلا كان الخارج كله منها؛ لأنَّ إخراج ما هو أشد ضرراً -في الغالب- يتقدم خروجه، وكانت علامة على كون الدواء ينقي البدن من جميع المواد، وذلك لا محالة أحمد. وأما إذا كانت الألوان مع الدواء أردأ، فلا يلزم أن يكون ذلك محموداً، لأنَّ ذلك يدل على تقدم فسادٍ شديدٍ.

قال أبقرط¹³⁰: أي مرض خرجت في ابتدائه المِرَّة السوداء من أسفل، [C5DK4 92a] أو من فوق، فتلك علامة دالة على الموت.

الشرح¹³¹: معنى خرجت، أي خروجها بنفسها، لا عن دواء¹³²، فإنَّ ذلك يقال فيه: "أُخرجت"، فكون ذلك في ابتداء المرض يمتنع¹³³ أن يكون عن بحران، وكونها مِرَّة سوداء يمتنع أن يكون الخارج الأسود لتناول صابغ، ومن¹³⁴ كونها مرة سوداء يُعرف أنها غير طبيعية. وإذا كان الاحتراق في ابتداء المرض، بلغ¹³⁵ هذا الحد، فإذا تزيَّد المرض، وجب أن يفرط الاحتراق، وحتى يقتل.

L4. عن TH2, C5DK4:] 129 . عند

L4. قال TH2, C5DK4:] 130 . قال أبقرط

L4. أقول TH2, C5DK4:] 131 . الشرح

L4. لان سخن دواء TH2, C5DK4:] 132 . لا عن دواء

L4. يمنع TH2, C5DK4:] 133 . يمتنع

L4. TH2: om. C5DK4, L4.] 134 . من

C5DK4. إلى add.] 135 . بلغ

قال أبقرط¹³⁶: مَنْ كَانَ [TH2 85b] قَدْ أَنْهَكَهُ مَرَضٌ حَادٌ¹³⁷ أَوْ مَزْمَنٌ، أَوْ إِسْقَاطٌ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْهُ مِرَّةٌ سُودَاءٌ، أَوْ بِمَنْزِلَةِ الدَّمِ [L4 48b] الْأَسْوَدِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِنْ غَدٍ¹³⁸ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

الشرح¹³⁹: يُقَالُ أَنْهَكَهُ الْمَرَضُ إِذَا كَانَ قَدْ أَثَّرَ فِيهِ هَزَالًا وَضَعْفًا مَفْرُطِينَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعَهُ احْتِرَاقٌ يُلْزِمُهُ خُرُوجَ مِثْلِ هَذِهِ الْمَادَّةِ، فَظَاهِرٌ¹⁴⁰ أَنَّهُ يَمُوتُ سَرِيعًا. [C5DK4 92b] وَالْعَمْدَةُ فِي أَمْثَالِ هَذَا¹⁴¹ عَلَى الْإِسْتِقْرَاءِ وَالتَّجَرُّبَةِ.

قال أبقرط¹⁴²: اخْتِلَافُ الدَّمِ إِذَا كَانَ¹⁴³ ابْتِدَآؤُهُ مِنَ الْمِرَّةِ السُّودَاءِ، فَتِلْكَ مِنْ عِلَامَاتِ الْمَوْتِ.

الشرح¹⁴⁴: قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ خُرُوجَ الْمِرَّةِ السُّودَاءِ فِي ابْتِدَآءِ كُلِّ مَرَضٍ، عَلَامَةُ الْمَوْتِ، فَكَيْفَ إِذَا تَعَقَّبَ ذَلِكَ خُرُوجَ الدَّمِ، وَفِي الْغَالِبِ إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا الدَّمُ عَنْ سَحْجٍ أَوْرَثَهُ حَدَّةٌ الْخَارِجِ.

L4. قال: TH2, C5DK4: 136. قال أبقرط.

C5DK4. حار: TH2, L4: 137. حاد.

C5DK4. في غداة: TH2, L4: 138. من غد.

L4. أقول: TH2, C5DK4: 139. الشرح.

C5DK4. وظاهر: TH2, L4: 140. فظاهر.

C5DK4. في هذه الأشياء. L4. في أمثال هذه: TH2: 141. في أمثال هذا.

L4. قال: TH2, C5DK4: 142. قال أبقرط.

L4. في. add. 143. كان.

L4. أقول: TH2, C5DK4: 144. الشرح.

قال أبقرط¹⁴⁵: خروج الدم من فوق، كيف كان، علامة رديئة؛ وخروجه من أسفل علامة جيدة، إذا خرج منه شيء أسود.

الشرح¹⁴⁶: يريد بخروج الدم من فوق، [TH2 86a] ما يكون بالقيء، وبخروجه من أسفل ما يكون من أفواه العروق؛ لأنَّ ما سوى ذلك كالرعاف والإسهال وغيرهما له أسماء خاصة، [C5DK4 93a] فتكون العبارة عنه باسمه أولى. والخروج يعم ما يكون من تلقاء نفسه، وما يكون عن سبب ظاهر كالدواء، وما يكون عن سبب باطن وهو الكائن بالبحران، وهذا الثالث أولى¹⁴⁷ أن يكون هو المراد لاختصاص الأولين بألفاظ تخصهما¹⁴⁸، وما يخرج من ذلك من فوق رديء لأنه لا بد وأن يمر بالمعدة فيضرها، وربما جمد فيها فكان سُماً، وما يخرج من أسفل¹⁴⁹ يخلو عن هذه المضار فيكون محموداً، وهذا¹⁵⁰ يبيريء من أمراض كثيرة كأوجاع الورك، وأوجاع الكلى، وكل مرض سوداوي.

قوله: "إذا خرج منه شيء أسود" خروج هذا [L4 49a] الدم محمود، سواء كان أسود أو أحمر، لأنه ينقي البدن، لكن الأسود أكثر نفعاً لأنه

L4. قال: TH2, C5DK4:] 145 . قال أبقرط

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 146 . الشرح

L4. الأولى: TH2, C5DK4:] 147 . أولى

L4, TH2 تخصها: C5DK4] 148 . تخصهما

C5DK4. فهو. add.] 149 . أسفل

L4, TH2 خاصة: C5DK4] 150 . وهذا

[TH2 86b] إخراج ما هو أضر؛ وإذا كان بعضه أسود وبعضه يكون¹⁵¹ أحمر، كان أحمد الجميع لدالته على خروج فضول مختلفة.

قال أبقرط¹⁵²: [C5DK4 93b] مَنْ كان به اختلاف دمٍ فخرج منه شيء شبيهه بقطع اللحم، فتلك من علامات الموت.

الشرح¹⁵³: إنما يكون خروج هذه القطع إذا عرض للكبد سبب مُقطع لها، وهو إما مادة حادة¹⁵⁴، وذلك من علامات الموت. وإنما قال: "شبيهه بقطع اللحم" لأنَّ جرم الكبد وإن كان لحمياً، فلا يقال له لحم بالمعنى المتعارف، وفيه أيضاً إشارة إلى أنَّ¹⁵⁵ الخارج يكون له مقدار كثير حتى يصير شبيهاً بقطع اللحم، فإنَّ الناس إنما يُشبّهون¹⁵⁶ بقطع اللحم إذا كان له مقدار صالح، وأما لو كان الخارج صغراً، كالسمسم أو أصغر، فليس يجب الموت دائماً.

قال أبقرط¹⁵⁷: مَنْ انفجر منه دم كثير من أي موضع كان انفجاره، فإنه عندما يَنقُه فيغتذي¹⁵⁸ يلين بطنه [TH2 87a] بأكثر من المقدار.

¹⁵¹ يكون. TH2, L4: om. C5DK4.

¹⁵² L4. قال أبقرط. TH2, C5DK4:]

¹⁵³ الشرح. L4. أقول: TH2, C5DK4:]

¹⁵⁴ حادة. C5DK4. add.]

¹⁵⁵ أن. TH2, C5DK4: om. L4.]

¹⁵⁶ C5DK4. إنما يسمون الشيء: TH2, L4:]

¹⁵⁷ L4. قال أبقرط. TH2, C5DK4:]

¹⁵⁸ فيغتذي. TH2, C5DK4:]

الشرح¹⁵⁹: [C5DK4 94a] سبب ذلك أنَّ خروج الدم الكثير مضعف للقوى كلها، خاصة القوى المتصرفة في الغذاء، لما يلزم ذلك من رداءة¹⁶⁰ المزاج وخروج أرواح كثيرة، وإذا ورد الغذاء بعد ذلك لم تقو¹⁶¹ على إجادة هضمه، فيلين البطن.

قال أبقرط¹⁶²: مَنْ كان به اختلاف مَرارٍ فأصابه صمم، انقطع عنه ذلك الاختلاف؛ ومن كان به صمم فحدث به اختلاف مَرارٍ، ذهب عنه الصمم.

الشرح¹⁶³: الْوَقْرُ بطلان السمع، والطَّرَشُ نقصانه، والصَّمُّ فقدان تجويف الصَّماخ، وقد يستعمل كل واحد من هذه المعاني في موضع الآخر على سبيل التجوز. والمراد ههنا بالصمم ثقل السمع، وحدث ذلك عقيب الاختلاف دليل على اتجاه مادته إلى فوق، [L4 49b] ويلزم ذلك انقطاعه، لأنه إنما يكون بحركة¹⁶⁴ المادة إلى أسفل. وكذلك حدوث

L4. أقول: C5DK4, TH2] 159 . الشرح

C5DK4. برد: TH2, L4] 160 . رداءة

C5DK4. يقو: TH2, L4] 161 . تقو

L4. قال: C5DK4, TH2] 162 . قال أبقرط

L4. أقول: C5DK4, TH2] 163 . الشرح

L4. تحريك: C5DK4, TH2] 164 . بحركة

الاختلاف [C5DK4 94b] عقيب الصمم دليل على [TH2 87b] اتجاه المادة¹⁶⁵ إلى أسفل¹⁶⁶، فيبطل الصمم¹⁶⁷.

وقوله: "يحدث به اختلاف مَرار" فيه إشارة إلى أنَّ اختلاف المَرار حدث عقيب حدوث الصمم، وإنما يكون ذلك إذا لم يكن لذلك¹⁶⁸ الصمم مدة طويلة، وإلا لم يكن لذلك الاختلاف تأثير يعتد به. وكذلك الحال في الرمد وغيره من أمراض الأعالي، فإنها تزول إذا حدث مرض يتضمن انتقال المادة إلى الأسافل وبالعكس.

قال أبقرط¹⁶⁹: مَنْ أَصَابَهُ فِي الْحُمَى فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ مَرَضِهِ نَافِضٌ، فَإِنْ بَحْرَانَهُ يَكُونُ نَكَدًا.

الشرح¹⁷⁰: المراد أنَّ هذا النافض حدث في اليوم السادس وحده، فيخرج بذلك ما يكون في ابتداء النوائب، وإنما يكون هذا إذا كان هذا¹⁷¹ النافض للبحران، فإنَّ مادة الحمى إذا كانت داخل العروق قد تتحرك بأن تندفع إلى خارج العروق، ويحدث حينئذٍ النافض [C5DK4 95a] لأجل لذعها اللحم، ثم يخرج من المسام ويستفرغ بالعرق؛ وهذا

المادة¹⁶⁵ TH2, L4: om. C5DK4.

L4. وكذلك حدوث الاختلاف عقيب الصمم دليل على اتجاه المادة إلى أسفل. add. ¹⁶⁶ . أسفل

C5DK4 المنصم: TH2, L4 ¹⁶⁷ . الصمم

L4. كذلك: TH2, C5DK4 ¹⁶⁸ . لذلك

L4. قال: TH2, C5DK4 ¹⁶⁹ . قال أبقرط

L4. أقول: TH2, C5DK4 ¹⁷⁰ . الشرح

C5DK4, L4: om. TH2. ¹⁷¹ . هذا

في غالب الأمر إنما يكون في يوم بحران¹⁷² [TH2 88a] كالسابع مثلاً والحادي عشر، لكن قد يتفق أن تكون المادة شديدة الرداءة فتحوج الطبيعة إلى المبادرة إلى دفعها قبل يوم¹⁷³ البحران، فيأتي بحران السابع في السادس مثلاً. وكما قد¹⁷⁴ يتفق أن تقصر الطبيعة عن كمال النضج إلى يوم البحران فيؤخر¹⁷⁵ الدفع للاستظهار في النضج، فيكون¹⁷⁶ بحران السابع في¹⁷⁷ الثامن مثلاً. وكلا الأمرين مذموم، لكن التقديم أردأ¹⁷⁸، لأنَّ المادة فيه تكون فاسدة، ويكون الدفع قبل تمام [L4 50a] النضج؛ فلذلك يكون البحران نكدًا. وأما التأخير فإنَّ المادة، فيه مع كونها صالحة غير شديدة الإيذاء، يكون نضجها قد تم¹⁷⁹ ويكون¹⁸⁰ اندفاعها سهلاً.

172] TH2, L4: بحراني. C5DK4.

173] TH2, L4: om. C5DK4. يوم.

174] C5DK4, L4: om. TH2. قد.

175] L4: ويؤخر. TH2. فيؤخر.

176] TH2, L4: ويكون. C5DK4. فيكون.

177] TH2, C5DK4: om. L4. في.

178] C5DK4: اودى. TH2, L4. أردأ.

179] TH2: تام. C5DK4. قد تم.

180] TH2, L4: فيكون. C5DK4. ويكون.

قال أبقرط¹⁸¹: مَنْ كَانَتْ¹⁸² لِحَمَّاهِ نَوَائِبٌ، فَفِي¹⁸³ أَيَّ¹⁸⁴ سَاعَةٍ
كَانَ تَرَكَّهَا لَهُ [C5DK4 95b] إِذَا كَانَ أَخَذَهَا لَهُ¹⁸⁵ مِنْ غَدٍ فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ بَعِينَهَا، فَإِنَّ بَحْرَانَهُ¹⁸⁶ يَكُونُ عَسْرًا.

الشرح¹⁸⁷: فَهَمَّ قَوْمٌ مِنَ الْأَوَائِلِ مِنْ هَذَا أَنَّ النُّوبَةَ إِذَا كَانَتْ فِي¹⁸⁸
سَاعَةٍ [TH2 88b] تَفَارَقَ فِيهَا، تَبْتَدِيءُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بَعْدَ ذَلِكَ¹⁸⁹ فِي
تِلْكَ السَّاعَةِ بَعِينَهَا. مِثَالُهُ: فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فَارَقَتْ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ
النَّهَارِ، وَفِيهَا تَبْتَدِيءُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي.

وَفَهَمَ جَالِينُوسُ أَنَّ النُّوَابِ إِذَا كَانَتْ كُلُّهَا¹⁹⁰ تَبْتَدِيءُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ،
وَأَمَّا تَرَكَّهَا فَلْيَكُنْ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ. وَكَلَّا الْمَفْهُومِينَ صَوَابَ¹⁹¹، وَالْأَوَّلِ

L4. قال: C5DK4, TH2] 181. قال أبقرط.

C5DK4. كان: TH2, L4:] 182. كانت.

C5DK4. فهي: TH2, L4:] 183. ففي.

TH2, L4: om. C5DK4.] 184. أي.

TH2, C5DK4: om. L4.] 185. له.

TH2. البحران: C5DK4, L4:] 186. بحرانه.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 187. الشرح.

TH2. أي. add.] 188. في.

TH2. اليوم. add.] 189. ذلك.

C5DK4, L4: om. TH2.] 190. كلها.

C5DK4. جائز: TH2, L4:] 191. صواب.

أظهر؛ والبحران في الصورتين عسر، لأن¹⁹² مثل هذا المرض يكون طويلاً.

قال أبقرط¹⁹³: صاحب الإعياء في الحمى أكثر ما يخرج به الخُراج في مفاصله، وإلى جانب اللحيين.

الشرح¹⁹⁴: [C5DK4 96a] إنما تكون الحمى معها إعياء إذا كانت المواد متوجهة إلى نواحي العضل والمفاصل، فتكون الحركة عسرة، وإذا كان كذلك، كان البدن مستعداً لحدوث خُراج¹⁹⁵ عند البحران، وأكثر حدوثه حينئذٍ هو في المفاصل وإلى جانب اللحيين. أما المفاصل فلأن كل عضو يدفع تلك المادة عن نفسه فلا يقبلها، [TH2 89a] وموضع المفصل¹⁹⁶ لابد فيه من خلو عند العظمين المتجاورين، فلا يكون هناك¹⁹⁷ قوة تدفع، وتجد المادة مكانها¹⁹⁸ متسعاً، فلا جرم يكون انصبابها فيه. وأما جانب اللحيين، فلأن المواضع الرخوة هي عند اللحيين وخلف الأذنين والأرنبتين وما أشبههما شديدة القبول للمواد، [L4 50b] لسخافة لحمها وسعة مسامه، فيكون نفوذ المادة فيه¹⁹⁹ سهلاً. واختص جانب اللحيين

192. لأن C5DK4. إلا أن: TH2, L4.] 192.

L4. قال: TH2, C5DK4:] 193. قال أبقرط.

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 194. الشرح.

C5DK4. خارج: TH2, L4:] 195. خراج.

C5DK4. المفاصل: TH2, L4:] 196. المفصل.

TH2:om. C5DK4, L4.] 197. هناك.

C5DK4. مكاناً: TH2, L4:] 198. مكانها.

TH2, L4: om. C5DK4.] 199. فيه.

بذلك²⁰⁰ لأنَّ مواد الحمى في أكثر الأمر إذا لم تكن مندفعة إلى مخارجها حتى يحدث من ذلك استقراغ، ولا إلى [C5DK4 96b] الأطراف حتى يحدث²⁰¹ من ذلك خُراج في المفاصل، فإنها تكون مندفعة إلى فوق، فيكون جانب اللحيين أولى بها. وأما خلف الأذنين فإنما تندفع المواد إليه في غالب الأمر، بعد نفوذها في الدماغ.

قال أبقرط²⁰²: مَنْ انتشل من مرض²⁰³، فكلَّ منه موضع من بدنه، حدث به في ذلك [TH2 89b] الموضع خُراج.

الشرح²⁰⁴: يقال: "انتشل من المرض" إذا خفَّت أعراضه وقرب أن يفارق، فإذا حصل عقيب ذلك كلال في عضوٍ، دلَّ على اندفاع مادة إلى هناك، فإذا كمل اندفاع تلك المادة حدث هناك خُراج، لأنَّ المادة المندفعة تكون قد أخذت في النضج، مع عجز الطبيعة²⁰⁵ عن دفعها بالتحلل، وإلا كان اندفاعها بالاستقراغ²⁰⁶. وإذا كان كذلك، فالورم الذي يحدث منها لابد وأن يجمع [C5DK4 98a] فيكون خُراجًا²⁰⁷، والكلال حالة بين الإعياء والكسل.

200] add. هنا C5DK4. بذلك.

201] TH2, C5DK4: يجد L4. يحدث.

202] TH2, C5DK4: قال L4. قال أبقرط.

203] TH2, L4: مرضه C5DK4. مرض.

204] TH2, C5DK4: أقول L4. الشرح.

205] TH2, C5DK4: القوة L4. الطبيعة.

206] TH2, L4: باستقراغ C5DK4. بالاستقراغ.

207] TH2, L4: خارجا C5DK4. خراجًا.

قال أبوقراط²⁰⁸: وإن كان قد تقدم تعب عضو²⁰⁹ من الأعضاء من قبل أن يمرض صاحبه، ففي ذلك العضو يتمكن المرض.

الشرح²¹⁰: سبب ذلك أن قوة ذلك العضو تضعف، فيكون قبوله لمادة المرض أكثر، فيكون تمكن المرض فيه أقوى.

قال أبوقراط²¹¹: من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ، فعرض له اختناق بغتة، فذلك من علامات [TH2 90a] الموت.

الشرح²¹²: إذا عرض²¹³ اختناق بغتة ولم يكن قبل ذلك في الحلق²¹⁴ انتفاخ، فإنما يكون ذلك لدفع الطبيعة #لمادة المرض عند البهران²¹⁵ إلى نواحي الحنجرة، [C5DK4 98b] إذ لو كان ذلك²¹⁶ لتحلب [L4 51a] مادة إلى هناك بغير دفع بحراني #لم يكن كثيرًا، لأن -في الأكثر²¹⁷- إذا عرض اختناق فإنما يعرض قليلًا قليلًا على قدر تحلب المادة. وإذا

L4. قال: C5DK4: TH2, 208. قال أبوقراط.

C5DK4. فاتعب عضوا: L4, TH2, 209. تعب عضو.

L4. أقول: C5DK4: TH2, 210. الشرح.

L4. قال: C5DK4: TH2, 211. قال أبوقراط.

L4. أقول: C5DK4: TH2, 212. الشرح.

C5DK4. للمحموم add. 213. عرض.

C5DK4. حلقه: L4, TH2, 214. الحلق.

L4. المادة لبهران. C5DK4. المادة بالبحران: TH2, 215. مادة المرض عند البهران.

C5DK4. om. L4, TH2, 216. ذلك.

L4. لا كبر. C5DK4. ففي الأكثر: TH2, 217. لم يكن كثيرًا لأن في الأكثر.

كان ذلك بدفع البحران، كان علامة الموت، لأنَّ المندفع حينئذٍ يكون كثيرًا، وتكون القوى ضعيفة عن تحليل ذلك المندفع. والقلب شديد الحاجة إلى التنفس، لأجل تقدُّم تسخُّنه بالحمى، وذلك يلزمه فساد مزاجه. وإنما شرطنا أن لا يكون قد تقدم الانتفاخ في الحلق، لأنه لو كان قد تقدم الانتفاخ، أي الورم، لجاز أن يكون الاختناق حينئذٍ لزيادة حجم الورم عند كمال نضجه، وحينئذٍ يعقبه الانفجار والعافية.

قال أبوقراط²¹⁸: مَنْ اعترته حُمى فاعوجَّت معها رقبته²¹⁹ وعسر [TH2 90b] عليه الازدراء، حتى لا يقدر أن²²⁰ يزدرد إلا بكدٍّ، من غير أن يظهر به انتفاخ، فذلك من علامات الموت.

[C5DK4 97a] الشرح²²¹: اعوجاج العنق مع الاختناق قد يكون ليبس²²² شديدٍ مُشنِّجٍ للعصب، وهذا لا محالة يلزمه الموت؛ وقد يكون لزوال فقرة إلى داخل، إما لרטوية مزلفة أو لورم ممدٍ للأربطة، فيجذب الفقرة إلى قُدَّامٍ؛ وكلاهما محدثان الموت²²³ لتعذر عود هذه الفقرة في مدة يمكن فيها بقاء القلب على مزاجه مع الاختناق. وفي هذه الأحوال

L4. قال: C5DK4, TH2] 218 . قال أبوقراط

L4. معها رقبة. C5DK4. رقبته معها: TH2] 219 . معها رقبته

. أن. TH2, L4: om. C5DK4.] 220

L4. أقول: C5DK4, TH2] 221 . الشرح

L4. لسبب: C5DK4, TH2] 222 . ليبس

TH2. محدثان للموت. C5DK4. يحدثان الموت: L4] 223 . محدثان الموت

كلها لا²²⁴ يظهر بالمریض انتفاخ، أما في الأولین²²⁵ فلفقدانه، وأما في الثالث فلأنه يكون في داخل المريء فلا يظهر للحس.

قال أبقرط²²⁶: العَرَقُ يُحمد في المحموم إذا ابتداءً في اليوم الثالث، أو في الخامس، أو في السابع، أو في التاسع، أو في الحادي عشر، أو في الرابع عشر، أو في السابع عشر، أو في العشرين، [L4 51b] أو في الرابع والعشرين، أو في السابع [C5DK4 97b] والعشرين، أو في الواحد²²⁷ [TH2 91a] والثلاثين، #أو في الرابع والثلاثين²²⁸، أو في السابع والثلاثين؛ فإنَّ العَرَقَ الذي يكون في هذه الأيام يكون معه²²⁹ بحران الأمراض. وأما العَرَقَ الذي يكون في غير هذه الأيام، فإنه يدل على آفةٍ، أو على طولٍ من المرض.

الشرح²³⁰: قد علمت أنَّ اليوم الأربعين هو أول بحارين الأمراض المزمنة، فهو كذلك آخر بحارين الأمراض الحادة. وعلمت أنَّ أقصر مدة يعرض فيها تغير يتعلق بالبحران أربعة أيام، فهذا التغير يمكن أن يشتد فيكون بحرانا؛ فإذا تكون بحارين الأمراض الحادة تتزايد بأربعة أيام

لا²²⁴ TH2, L4: om. C5DK4.

الأولين²²⁵ TH2, L4: الأوليين C5DK4.

L4 قال: أبقرط²²⁶ TH2, C5DK4: .

الواحد²²⁷ TH2, L4: الحادي C5DK4.

L4. om. C5DK4: TH2]²²⁸ . أو في الرابع والثلاثين

مع²²⁹ TH2, L4: om. C5DK4.

L4. أقول: TH2, C5DK4:]²³⁰ . الشرح

أربعة أيام. وعلمت أنَّ البحران قد يتقدم لإحفاز²³¹ المادة الطبيعية²³²، وقد يتأخر طلباً من الطبيعة الاستظهار لتكميل النضج، وحينئذٍ ينتقل البحران لا محالة عن يومه، وأولى الأيام بذلك في الأمراض الحادة هي الأيام²³³ الأفراد، لأنَّ مواد الأمراض الحادة [C5DK4 101a] أكثرها صفراوية، فتكون نوائبها غباً. والبحران إنما يعرض في يوم النوبة، فلذلك يتقدم بحران الرابع [TH2 91b] إلى الثالث، أو يتأخر²³⁴ إلى الخامس، والتقدم أكثر لأنَّ المرض إنما يُبحرن في أول²³⁵ البحارين إذا كانت مادته لطيفة جداً شديدة الحدة، وحينئذٍ تكون الحاجة إلى استعجال الطبيعة أكثر من الحاجة إلى التأخر²³⁶ الذي إنما يكون لعسر الدفع فيما دون ذلك. فلذلك يُحمد العرق العارض في الأيام المعدودة لأنه يكون بحرانياً، أي عن دفع الطبيعة، لأنَّ في²³⁷ هذه الأيام من شأن الطبيعة²³⁸ دفع المواد²³⁹ فيها²⁴⁰. وأما ما يكون في [L4 52a] غير تلك الأيام، فأكثره لا يكون عن دفع الطبيعة، لأنَّ يومه لا يكون

C5DK4 لاحتقار TH2: لاحقان L4 لاحقار corr. [231]. لإحفاز

TH2 الطبيعية: C5DK4, L4] 232 . الطبيعة

om. L4. TH2 أيام: C5DK4] 233 . الأيام

C5DK4 ويتأخر: L4, TH2] 234 . أو يتأخر

C5DK4 أقل: L4, TH2] 235 . أول

C5DK4 التأخير: L4, TH2] 236 . التأخر

om. TH2. L4, C5DK4] 237 . في

om. L4. TH2, C5DK4] 238 . الطبيعة

L4 الطبيعية. C5DK4 الدفع: TH2] 239 . دفع المواد

TH2 دفع الطبيعة فيها. add.] 240 . فيها

صالحاً لذلك، فهو إذن إما لتخلي الطبيعة عن الرطوبات بعجزها عن التصرف فيها، فتسيل بذاتها، ويدلّ ذلك على آفة²⁴¹ في القوى، أو لكثرة الرطوبات جداً، وعجز الطبيعة عن إجادة التصرف فيها لكثرتها، فيسيل بعضها، [C5DK4 101b] وذلك يدلّ على طول المرض لزيادة مادته. واليوم الثالث والخامس مما يدل على الرابع، والتاسع يدل على السابع [TH2 92a] ويسمى الواقع في الوسط، لوقوعه في الوسط بين السابع والحادي عشر. وأما الثالث عشر والخامس عشر، فالظاهر أنهما سقطا على سبيل الغلط من النسخ²⁴². وأما التاسع عشر والواحد والعشرون، فلا يقع فيهما بحران، لأن²⁴³ ما يتوقف من الأمراض الحادة غيباً، ففي الغالب لا يتأخر إلى هذه المدة. وكذلك فاعرف²⁴⁴ الحال في الثالث والعشرين والخامس والعشرين، وما²⁴⁵ بعد ذلك من الأفراد.

قال أبقرط²⁴⁶: العرق البارد إذا كان مع حمى حادة، دلّ على الموت؛ وإذا كان مع حمى هادئة، دلّ على طول من المرض.

241. C5DK4. أي آفة. add.] 241. آفة.

242. C5DK4. غلط النسخ: TH2, L4.] 242. الغلط من النسخ.

243. TH2, C5DK4: om. L4.] 243. لأن.

244. C5DK4. فالخوف: TH2, L4.] 244. فاعرف.

245. TH2, C5DK4: وأما.] 245. وما.

246. L4. قال: TH2, C5DK4.] 246. قال أبقرط.

الشرح²⁴⁷: الحمى الهادئة لا يمتنع²⁴⁸ أن تكون مادتها باردة بالطبع، وفي الأكثر إنما يكون المندفع في المرض من المادة التي منها المرض، والمادة الباردة عسرة الانفعال [C5DK4 102a] والاندفاع، فلذلك إذا كان العرق في الحمى الهادئة بارداً دلَّ على طولها، لدالته على برد مادته. وأما الحميات الحادة فلا يمكن أن يكون ذلك من مادتها، [TH2 92b] فإما أن يكون من الرطوبات الغريزية أو غيرها، وأيها كان دلَّ على الموت. أما [L4 52b] إن كان من الرطوبات الغريزية، فلأنه إنما يكون إذا تخلَّت الطبيعة عنها فبردت وسالت من ذاتها، كما يعرض عند الغشي. وأما إن كان من رطوبات²⁴⁹ أخرى، فلأنَّ الرطوبة لم تبقي على بردها إلا والحرارة العفونية²⁵⁰ في غير موضعها، وإنما يكون ذلك بأن تكون الحرارة العفونية²⁵¹ بقرب القلب، وظاهر البدن غير شديد التسخين²⁵²، وذلك إنما يكون لعجز الطبيعة عن دفع المادة المسخنة عن نواحي القلب، وظاهر²⁵³ أن ذلك يلزمه الموت في أكثر الأمر.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 247 . الشرح

L4. لا يمتنع: C5DK4, TH2] 248 . لا يمتنع

C5DK4. رطوبة: L4, TH2] 249 . رطوبات

C5DK4. الغريزية: L4, TH2] 250 . العفونية

C5DK4. العفونية: L4, TH2] 251 . العفونية

TH2. التسخين: C5DK4, L4] 252 . التسخين

TH2. فظاهر: C5DK4, L4] 253 . وظاهر

قال أبوقراط²⁵⁴: [C5DK4 102b] وحيث كان العرق من البدن، فهو يدل على أن المرض في ذلك الموضع.

الشرح²⁵⁵: فرق بين أن يقال: "إذا عرض في مواضع²⁵⁶ عرق" وبين أن يقال: "حيث كان العرق من البدن" فإن الثاني يُشعر بأنَّ العرق لم يكن إلا في ذلك الموضع. وحيث أُطلق لفظ العرق، فالمراد غير البارد، فيخرج بذلك عرق [TH2 93a] الجبين وما يشبهه، الذي يكون بسقوط²⁵⁷ القوة. ولا شك أنَّ العرق إذا اختص بموضع، وكانت نسبة أجزاء البدن إلى الأشياء الخارجة واحدة، فذلك لأمر بدنيٍّ، وإلا لم يختص، وإنما يكون كذلك إذا كانت المواد في ذلك الموضع أكثر. وقد بينا ما يندفع من²⁵⁸ الرطوبات في حال المرض، ففي الغالب يكون ذلك من مادة المرض، فمادة المرض إذا كانت²⁵⁹ في ذلك العضو أكثر، فيكون المرض فيه أقوى وأشد، ولا معنى لكون المرض في ذلك الموضع [C5DK4 103a] إلا هذا.

L4. قال: C5DK4, TH2] 254 . قال أبوقراط

L4. أقول: C5DK4, TH2] 255 . الشرح

C5DK4. موضع: L4, TH2] 256 . مواضع

C5DK4. لسقوط: L4, TH2] 257 . بسقوط

C5DK4. بينا أن ما ينفع من: L4, TH2] 258 . بينا ما يندفع من

L4: om. TH2, C5DK4.] 259 . كانت

قال أبوقراط²⁶⁰: أي²⁶¹ موضع من البدن كان حاراً أو بارداً، ففيه المرض.

الشرح²⁶²: لا شك أنَّ اختصاص موضع بالخروج عن [L4 53a] المجرى الطبيعي، مع كون نسبة أجزاء البدن إلى الأشياء الخارجة²⁶³ واحدة، يدلُّ على اختصاص ذلك الموضع بزيادة الخروج عن الأمر الطبيعي، فيكون أكثر المرض هناك، كما قلنا في العرق.

قال [TH2 93b] أبوقراط²⁶⁴: وإذا كان يحدث في البدن كله تغاير، وكان البدن يبرد مرة ثم يسخن²⁶⁵ أو يتلون بلون ثم بغيره، دلَّ ذلك على طول من²⁶⁶ المرض.

الشرح²⁶⁷: إنما يكون ذلك إذا كان في البدن مواد مختلفة، ومتى كان²⁶⁸ كذلك، كان إنضاجها عسراً، فيطول المرض لا محالة.

L4. قال: TH2, C5DK4:] 260 . قال أبوقراط

C5DK4. وأي: TH2, L4:] 261 . أي

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 262 . الشرح

C5DK4. الخارجية: TH2, L4:] 263 . الخارجة

L4. قال: TH2, C5DK4:] 264 . قال أبوقراط

C5DK4. أخرى. add.] 265 . يسخن

C5DK4. om. TH2, L4:] 266 . من

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 267 . الشرح

L4. البدن. add.] 268 . كان

[C5DK4 103b] قال أبقرط²⁶⁹: العرق الكثير الذي يكون عند²⁷⁰ النوم من غير سبب بيّن²⁷¹، يدلّ على أنّ صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء أكثر مما يحتمل؛ وإن²⁷² كان كذلك وهو لا ينال من الغذاء²⁷³، دلّ على أنّ بدنه يحتاج إلى استفراغ.

الشرح²⁷⁴: كثرة العرق إنما يكون لكثرة سببه، فإذا لم يكن بسبب²⁷⁵ بيّن، كالحرق الخارجي، فلا محالة أنّ سببه المادي -وهو الرطوبات- كثير، وإنما #تكثر تلك الرطوبات²⁷⁶ لكثرة مادة الغذاء. وإذا²⁷⁷ لم يكن ذلك لغذاء²⁷⁸ كثير قريب العهد، فهو لغذاء كثير متقدّم، وذلك موجب الاستفراغ لأجل الامتلاء، وإنما يختص ذلك بالنوم لأنّ [TH2 94a] الطبيعة في حال النوم يكون استيلاؤها على الرطوبات بالإنضاج والدفع وغيرهما أكثر. قوله: "وهو لا ينال من الغذاء" أي لا ينال منه قدرًا يلزمه كثرة العرق.

L4. قال: C5DK4, TH2] 269 . قال أبقرط

C5DK4. بعد: TH2, L4] 270 . عند

L4, C5DK4: om. TH2.] 271 . بيّن

C5DK4. وإذا: TH2, L4] 272 . وإن

C5DK4. منه: TH2, L4] 273 . من الغذاء

L4. شرح: C5DK4, TH2] 274 . الشرح

C5DK4. السبب: TH2, L4] 275 . بسبب

L4. تكون الرطوبات: C5DK4, TH2] 276 . تكثر تلك الرطوبات

C5DK4. فإذا: TH2, L4] 277 . وإذا

L4. الغذاء: C5DK4, TH2] 278 . لغذاء

[C5DK4 104a] قال أبقرط²⁷⁹: العرق الكثير الذي يجري دائماً، حاراً كان²⁸⁰ أو بارداً، فالحار منه يدل على أن المرض أخف، والبارد منه يدل على أن المرض أعظم.

الشرح²⁸¹: كثرة العرق ودوامه إنما يكون إذا كانت [L4 53b] المواد كثيرة جداً، فإن كان بارداً فهو مع حدة الحمى يدل على الموت، ومع هدوئها على طول²⁸² المرض، ولو كان العرق قليلاً، فكيف الكثير. وإن كان حاراً فالمرض أخف، لأن المادة الحارة أقبل للنضج والتحلل.

قال أبقرط²⁸³: إذا كانت الحمى غير مفارقة، ثم كانت تشدّ غبّاً، فهي أعظم خطراً، وإذا كانت تفارق على أي وجه²⁸⁴ كان، فهي تدل على أنه لا خطر فيها.

الشرح²⁸⁵: [C5DK4 104b] الحميات التي لاتفارق، منها ما ليس²⁸⁶ لها نوائب اشتداد [TH2 94b] كحمى الدق، ومنها ما لها نوائب اشتداد وهي الحادثة عن عفونة خلطٍ داخل²⁸⁷ العروق، كالصفراوية، وهي التي

L4. قال: C5DK4, TH2] 279 . قال أبقرط.

TH2. كان حاراً: L4, C5DK4] 280 . حاراً كان.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 281 . الشرح.

C5DK4. من add.] 282 . طول.

L4. قال: C5DK4, TH2] 283 . قال أبقرط.

TH2. وجهة: C5DK4] 284 . وجه.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 285 . الشرح.

C5DK4. ليس: L4, TH2] 286 . ما ليس.

TH2, L4: om. C5DK4.] 287 . داخل.

تشتد غباً. وغير المفارقة أعظم خطراً من المفارقة، لأنَّ المفارقة تستريح فيها الطبيعة في مدة الراحة ويقل تضرر القلب والقوى فيها بأذى²⁸⁸ العفونة لفقدان دوام المؤذي، والمفارقة التي تنقّي²⁸⁹ البدن فيها وقت الراحة، أسهل وأقل خطراً من التي يبقى منها²⁹⁰ بقية.

قال أبقرط²⁹¹: مَنْ أَصَابَتْهُ حُمَى طَوِيلَةٌ، فَإِنَّهُ يَعْضُ لَهُ إِمَّا خَرَاجَاتٌ أَوْ كَلَالٌ²⁹² فِي مَفَاصِلِهِ.

الشرح²⁹³: يريد أنه يكون مستعداً جداً لعروض ذلك، وذلك لأنَّ الحمى إذا طالت فلا بد وأن يكون في البدن مواد غليظة. أما التي²⁹⁴ تولدت منها الحمى، أو التي [C5DK4 105a] حدثت لفساد الهضم، فلا بد وأن تضعف الطبيعة بطول الحمى، ومتى كان كذلك ففي الأكثر تقصر عن تمام تحليل تلك المواد. وأقبل المواضع [TH2 95a] لما يسيل إليها من المواد هو المفاصل والمواضع الرخوة، كما بيّناه، فإن حصل في هذه مواد كثيرة، حدث من ذلك الخراج، وإن حصل منها شيء يسير، حدث كلال المفاصل.

C5DK4 تَأْذِي: TH2, L4] 288. بأذى.

L4 سقى. C5DK4 تنقى. TH2. تبقى corr.] 289. تنقى.

C5DK4 فيها: TH2, L4] 290. منها.

L4 قال: TH2, C5DK4] 291. قال أبقرط.

L4 كلال أو خراج: TH2, C5DK4] 292. خراجات أو كلال.

L4 أقول: TH2, C5DK4] 293. الشرح.

TH2, L4 الذي: C5DK4] 294. التي.

قال أبوقراط²⁹⁵: مَنْ أَصَابَهُ خُرَّاجٌ أَوْ كِلَالٌ فِي [L4 54a] المفاصل²⁹⁶ بعد الحمى، فإنه يتناول من الغذاء أكثر مما يحتمل.

الشرح²⁹⁷: إنما يقال بعد الحمى إذا كانت الحمى قد فارقت بالتمام، وإنما يكون ذلك إذا نقي البدن، فإذا حدث بعد ذلك خُرَّاجٌ أَوْ كِلَالٌ فِي المفاصل فإنما يكون ذلك لمادة أخرى حادثة، وإنما يكون ذلك إذا كان المتناول من الغذاء أكثر من المقدار الذي ينبغي.

[C5DK4 105b] قال أبوقراط²⁹⁸: إذا كانت تعرض²⁹⁹ نافض في حمى غير مفارقة لمن قد ضعفت قوته، فتلك من علامات الموت.

الشرح³⁰⁰: فرق بين قولنا: "إذا كانت تعرض" وبين قولنا: "إذا عرضت" فإنَّ الأول يُفهم منه التكرار، بخلاف الثاني. وكون النافض في حمى غير [TH2 95b] مفارقة يمتنع³⁰¹ أن يكون مما يحدث في ابتداء النوائب، فإنَّ ذلك إنما يكون في الحمى المفارقة؛ فلذلك إنما يكون هذا لاندفاع مادة بالبحران. وإنما يتكرر ذلك إذا لم تفارق به الحمى، إذ لو

L4. قال: C5DK4, TH2] 295 . قال أبوقراط.

C5DK4. مفاصل: L4, TH2] 296 . المفاصل.

L4. ش: C5DK4, TH2] 297 . الشرح.

L4. قال: C5DK4, TH2] 298 . قال أبوقراط.

L4, TH2 كان يعرض: C5DK4] 299 . كانت تعرض.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 300 . الشرح.

L4, C5DK4 يمنع: TH2] 301 . يمتنع.

فارقت لم يعرض بعدها مرة أخرى، ولا شك أن ذلك إنما يكون إذا كانت المادة غير مطاوعة للاندفاع؛ وذلك مع ضعف القوة يلزمه الموت.

قال أبقرط³⁰²: في الحمى التي لا تفارق النخاعة، الكدمة، والمنتنة، والشبيهة [C5DK4 106a] بالدم، أو التي من³⁰³ جنس المرار، كلها رديئة؛ فإن انتفضت انتفاضاً جيداً فهي محمودة. وكذلك الحال في البراز والبول، فإن خرج ما لا يُنتفع بخروجه³⁰⁴ من أحد هذه المواضع، فذلك رديء.

الشرح³⁰⁵: ذكر³⁰⁶ وهنا أنواعاً من النفط رديئة، أحدها: الكمد، وهو المائل إلى قليل سوادٍ بلا إشراق، ويكون إما لانطفاء الغريزة³⁰⁷، أو لمادة جامدة سوداوية. وثانيها: [TH2 96a] الشبيه بالدم: أما الشبيه بالدم الأسود فلأنه يكون هنا للاحتراق، وأما الشبيه بالدم الطبيعي وهو الأحمر، فإنما يكون مدموماً هنا إذا كان كذلك [L4 54b] بعد طول مدة المرض، لدلالته حينئذٍ على قصور الطبيعة عن النضج. وأما في أول الأمر فهو محمود، لدلالته على سلامة المادة وجودتها، إذ الدم أفضل الأخلاط وأقبلها للنضج. وثالثها: المنتن: وإنما يكون كذلك لقوة العفونة.

L4. قال: C5DK4, TH2] 302 . قال أبقرط.

والمنتنة. C5DK4 والشبيه بالدم والمنتنة والتي هي من: TH2] 303 . والمنتنة والشبيهة بالدم أو التي من L4. والشبيهة بالدم والتي هي من

C5DK4 ما لا ينفع بخروجه. TH2 ما لا ينبغي خروجه: L4] 304 . ما لا ينتفع بخروجه

L4. أقول: C5DK4, TH2] 305 . الشرح

C5DK4. قد ذكر: L4, TH2] 306 . ذكر

L4, C5DK4 الغريزية: TH2] 307 . الغريزة

[C5DK4 106b] ورابعها: التي من جنس المرار، أعني المرار³⁰⁸ الأصفر، وهذا يدخل فيه الأصفر والأحمر الناصع والكراثي والزنجاري، لأن هذه كلها من جنس المرار، وكلها رديئة لأجل حدة المادة، وأردأها الزنجاري.

قوله: "في الحمى التي لا تفارق النخاعة، الكمة" إنما تكون هذه الأنواع من النفث في حمى غير مفارقة إذا كان في الصدر ورم، إما ذات جنب، أو ذات رئة. **قوله:** [TH2 96b] "فإن انتفضت انتفاضاً جيداً فهي³⁰⁹ محمودة" الانتفاض الجيد هو أن يكون خروج المادة سهلاً ويعقبه نفع، وحينئذٍ يُحمد ذلك لدلالته على قوة الطبيعة على الدفع لا لذاته، فإنه بذاته³¹⁰ رديء.

قوله: "وكذلك الحال في البراز والبول" يريد أنه إذا خرج بالبراز والبول مواد رديئة، فالحال مذمومة، إلا أن يكون خروج ذلك جيداً # فلا يكون ذلك مذموماً³¹¹. **قوله:** "فإن خرج ما لا ينتفع بخروجه من أحد هذه المواضع، [C5DK4 107a] فذلك رديء" يريد أن الخارج إذا كان بغير سهولة ولا يتعقب³¹² خروجه نفع، فهو مذموم، وإن³¹³ كان لونه أو قوامه أو غير ذلك غير مذموم.

L4. أعني المرار. [C5DK4, L4: om. TH2. add. 308]. أعني المرار

TH2. وهي C5DK4 فإنها: L4. 309. فهي

C5DK4. فإن خروجه بذاته: TH2, L4. 310. فإنه بذاته

L4. فيكون ذلك محمود. C5DK4. فيكون ذلك محموداً: TH2. 311. فلا يكون ذلك مذموماً

C5DK4. يعقب: TH2, L4. 312. يتعقب

C5DK4. فإن: TH2, L4. 313. وإن

قال أبقرط³¹⁴: إذا كان في حمى لا تفارق، ظاهر³¹⁵ البدن بارداً وباطنه يحترق، ويصاحب³¹⁶ ذلك عطش³¹⁷، فتلك³¹⁸ من علامات الموت.

الشرح³¹⁹: برد الظاهر مع [L4 55a] الحمى الشديدة التي لا تفارق يمكن أن يكون لأحد أمرين³²⁰: إما لأن الحرارة [TH2 97a] الغريزية ضعيفة جداً، بحيث لا تقوى على تبعيد المادة العفنة وبخارها عن نواحي القلب، فيتوفر التسخن على الباطن ويبقى الظاهر بارداً، وهذا يدل على الموت، لأن القوى إذا كانت تعجز عن الدفع إلى الظاهر، فلأن تعجز عن الدفع التام بطريق الأولى. وبهذا الوجه يمكن إذا كانت الحمى تفارق أيضاً، أو لأن الأحشاء فيها ورم حار، فتكون المادة الحارة مجتمعة فيه، فلا³²¹ [C5DK4 107b] ينفصل منها ما يُسخن الظاهر. ولا يمكن بهذا الوجه إذا كانت الحمى تفارق، لأن الأورام الحارة الكائنة في الأحشاء يلزمها³²² أن تكون الحمى لازمة، وهذا أيضاً يدل على الموت لأن المادة

L4. قال: TH2, C5DK4:] 314 . قال أبقرط.

L4. وظاهر: TH2, C5DK4:] 315 . ظاهر.

TH2. وصاحب: L4, C5DK4:] 316 . ويصاحب.

L4. شديد. add.] 317 . عطش.

C5DK4. فذلك: TH2, L4:] 318 . فتلك.

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 319 . الشرح.

TH2, L4. الأمرين: C5DK4:] 320 . أمرين.

C5DK4. ولا: TH2, L4:] 321 . فلا.

L4. يلزمه: TH2, C5DK4:] 322 . يلزمها.

إنما³²³ تكون كذلك إذا كانت شديدة العصيان عن التحلل وإلا كان يتحلل منها ما يسخن الظاهر. وإنما خص أبقرات الحكم بما إذا كانت الحمى³²⁴ لا تفارق، لأن الدلالة على الموت تكون حينئذٍ أقوى، لأن الحمى [TH297b] اللازمة أكثر خطراً من المفارقة، وإنما شرط أن يكون بصاحب ذلك عطش للاستدلال على قوة حرارة الباطن.

قال أبقرات³²⁵: متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة أو العين أو الأنف أو الحاجب أو لم يبصر³²⁶ المريض أو لم يسمع، أي هذه كان وقد ضعف البدن، فالموت منه قريب³²⁷.

الشرح³²⁸: التواء هذه الأعضاء في الحمى يحدث لتجفف الأعصاب [C5DK4 108a] الآتية إليها، وأكثر ذلك إذا كانت الحمى لازمة، لأن تجففها بجوهر³²⁹ الدماغ أتم لدوام المجفف. واختصت هذه الأعضاء بذلك لأنها، مع صغرها وسهولة انجذابها بأدنى سبب مشنّج تجفيفها³³⁰ ولينها، فإن الأعصاب [L4 55b] تأتيها من الدماغ، فتجف بأول جفاف

³²³] C5DK4: om. TH2, L4. إنما .

³²⁴] TH2, C5DK4: om. L4. الحمى .

³²⁵] TH2, C5DK4: قال L4. قال أبقرات .

³²⁶] TH2, L4: يرى C5DK4. يبصر .

³²⁷] TH2, C5DK4: قرب L4. قريب .

³²⁸] TH2, C5DK4: أقول L4. الشرح .

³²⁹] TH2, L4: تجففها لجوهر C5DK4. تجففها بجوهر .

³³⁰] TH2, L4: لخفتها C5DK4. تجفيفها .

يعرض له. وأما فقدان البصر والسمع³³¹، فسببه تحلل الروح التي بها يكون ذلك، ولا شك أنَّ ذلك مع الحمى اللازمة وضعف البدن دليل على الموت القريب³³².

قال أبوقراط³³³: إذا حدث في [TH2 98a] حمى غير مفارقة رداءة في التنفس واختلاط في العقل، فذلك من علامات الموت.

الشرح³³⁴: المراد بذلك ليس ما يكون في البرسام والسرسام³³⁵، فإنَّ ذلك لا يحسن أن يقال فيه أنه حدث في حمى غير مفارقة، لأنَّ المرض حينئذٍ ليس هو الحمى، إذ الحمى جزء³³⁶ من أعراض المرض، بل المراد ما يكون [C5DK4 108b] في الحمى اللازمة التي هي المرض، فإنما³³⁷ يحدث ذلك حينئذٍ لفساد مزاج الدماغ، لأجل اشتعاله بقوة الحرارة وجفاف آلات التنفس، وذلك دليل لا محالة على الموت. وأما³³⁸ الكائن عن البرسام والسرسام فرديء لا محالة، ولكن لا يدل على الموت.

C5DK4 السمع والبصر: TH2, L4] ³³¹. البصر والسمع.

C5DK4 موت قريب: TH2, L4] ³³². الموت القريب.

L4 قال: TH2, C5DK4] ³³³. قال أبوقراط.

L4 أقول: TH2, C5DK4] ³³⁴. الشرح.

C5DK4 السرسام والبرسام: TH2, L4] ³³⁵. البرسام والسرسام.

C5DK4 حينئذٍ: TH2, L4] ³³⁶. جزء.

C5DK4 وإنما: TH2, L4] ³³⁷. فإنما.

C5DK4 فأما: TH2, L4] ³³⁸. وأما.

قال أبوقراط³³⁹: الخُراج الذي يحدث في الحمى فلا يتحلل³⁴⁰
في أوقات البحرانات الأول، ينذر بطولٍ من المرض³⁴¹.

الشرح³⁴²: معناه أنَّ الحمى إذا حدث فيها خُراج فلم تنحل الحمى
في البحرانات الأول التي حدث فيها الخُراج، فإنَّ الخُراج تطول مدته
[TH2 98b] وذلك لأنَّ بقاء الحمى حينئذٍ دليل على أنَّ المُنصبَّ إلى
موضع الخُراج من المادة إنما هو بعضها، وإلا³⁴³ كانت الحمى
تنحل³⁴⁴ بعد حدوثه لاندفاع مادتها إلى موضعه. وإذا كان كذلك، ففي
الغالب يكون [C5DK4 109a] اندفاع الباقي إلى هناك لأنَّه أسهل بسبب
قبول العضو وحدث المسلك إليه، ويلزم ذلك طول مدته.

قال أبوقراط³⁴⁵: الدموع التي تجري في الحمى أو في غيرها
من الأمراض، إن كان ذلك [L4 56a] عن إرادة من المريض فليس
ذلك بمنكر، وإن كان عن غير إرادته³⁴⁶ فهو رديء³⁴⁷.

L4. قال: TH2, C5DK4:] 339 . قال أبوقراط

C5DK4. ينحل: L4, TH2] 340 . يتحلل

L4, C5DK4 من المرض بطول: TH2] 341 . بطول من المرض

L4. أقول: TH2, C5DK4] 342 . الشرح

L4. وإذا: TH2, C5DK4] 343 . وإلا

C5DK4. انحلت: L4, TH2] 344 . تنحل

L4. قال: TH2, C5DK4:] 345 . قال أبوقراط

C5DK4. من المريض. add. TH2, C5DK4:] 346 . إرادته

C5DK4. رديء: L4, TH2] 347 . أردأ

الشرح³⁴⁸: يريد ما كان من ذلك لا لسبب في العين، كضعف أو كثرة رطوبة أو رمد أو خشونة، وما كان كذلك فإن³⁴⁹ كان عن إرادة من المريض، فلا شك أنه رديء لدلالته على كآبة المريض وحزنه، لكنه ليس بمنكر لكونه غير خارج عن الحالة الصحية. وإن كان [TH2 99a] بغير إرادة منه، فهو أردأ، لأنه إنما يكون في الغالب عن سيلان رطوبات³⁵⁰ الدماغ أو سقوط القوة، كما يعرض³⁵¹ عند قرب الموت. وإذا كان ذلك من أحد³⁵² العينين [C5DK4 109b] فهو أردأ لدلالته على أن رطوبة الدماغ قد قلّت بالانشواء، حتى لا يفي الدمع بالخروج من العينين.

قال أبقرات³⁵³: مَنْ غشيت أسنانه في الحمى لزوجات، فحمّاه تكون قوية.

الشرح³⁵⁴: هذا إنما يكون إذا عقدت حرارة الحمى الرطوبات على الأسنان حتى صارت لزجة، وإنما يكون كذلك إذا كانت قوية.

قال أبقرات³⁵⁵: مَنْ عرض له في حمى محرقة سعال كثير يابس، ثم كان تهيج له يسيراً، فإنه لا يكاد يعطش.

³⁴⁸ L4. أقول: C5DK4, TH2] الشرح.

³⁴⁹ L4, TH2] فما: C5DK4.

³⁵⁰ L4, TH2] رطوبة: C5DK4.

³⁵¹ L4, TH2] يعرض: C5DK4.

³⁵² L4, TH2] إحدى: C5DK4.

³⁵³ L4. قال: C5DK4, TH2] قال أبقرات.

³⁵⁴ L4. أقول: C5DK4, TH2] الشرح.

³⁵⁵ L4. قال: C5DK4, TH2] قال أبقرات.

الشرح³⁵⁶: يريد أن عطشه يكون يسيرًا حتى يقارب أن لا يوجد، وسبب ذلك تسهيل حركة السعال للرطوبات من الدماغ وأعالي الحنجرة وأعالي [C5DK4 110a] المريء، وتلك الرطوبات [TH2 99b] تسكن العطش. وقد شرط أن يكون ذلك السعال كثيرًا، وذلك ليكون سبب التكثر³⁵⁷ متتاليًا، وأن يكون يابسًا أي بغير نفث لأن ما يكون حينئذ بنفث يكون نفثه صفراويًا، فيكون أولى بإحداث العطش، #وأن يكون تهيجه يسيرًا، إذا ما كان تهيجه كثيرًا فهو أولى بإحداث العطش³⁵⁸. والمراد بالهيجان، القلق.

قال أبقرط³⁵⁹: كل حمى تكون مع ورم اللحم الرخو الذي في الحالين وغيره مما أشبهه، [L4 56b] فهي رديئة، إلا أن تكون حمى يوم.

الشرح³⁶⁰: يريد ما يكون من ذلك بسبب الورم، وهذه لا تكون دقيقة لأن الدق لا يكون معه ورم، إذ الورم إنما يكون لكثرة المواد، وهي في الدق مفقودة، فإذا لم تكن يومية، كانت عفونية. [C5DK4 110b] وهذه اللحوم لرطوبتها، شديدة القبول للعفونة، فإذا كانت فيها مادة عفنة ازدادت

L4. أقول: C5DK4, TH2] 356 . الشرح

TH2. التسهيل: L4, C5DK4] 357 . التكثر

C5DK4: om.] 358 . وأن يكون تهيجه يسيرًا إذ ما كان تهيجه كثيرًا فهو أولى بإحداث العطش TH2, L4.

L4. قال: C5DK4, TH2] 359 . قال أبقرط

L4. أقول: C5DK4, TH2] 360 . الشرح

عفونة وكانت رديئة، حتى أن تلك المادة إن كانت شديدة الفساد، كان³⁶¹ من ذلك الطاعون، وهو قتال.

قال أبقرط³⁶²: إذا كان بإنسان حمى وأصابه [TH2 100a] عرق ولم تقلع الحمى، فتلك علامة رديئة، وذلك أنها تنذر بطول من المرض، وتدل على رطوبة كثيرة.

الشرح³⁶³: يريد³⁶⁴ بالإقلاع إقلاع الحمى جملة، إذ لو أقلعت النوبة بالعرق ولم تقلع الحمى جملة لم يكن ذلك رديئاً، والحمى إنما تبقى مع العرق إذا لم يكن ذلك العرق مع³⁶⁵ دفع الطبيعة، فإما أن يكون لسيلان الرطوبات لكثرتها فيطول المرض لكثرة المادة، أو لتخلي الطبيعة كما يكون عند سقوط القوة، [C5DK4 111a] وهذا يدل على الموت، وليس هو مراد أبقرط، فإنه إذا لم يتعرض بحال أمر، فإنه يريد: إن كان ذلك الأمر، يكون على اعتداله.

قال أبقرط³⁶⁶: من اعتراه تمدد أو تشنج، ثم أصابته³⁶⁷ حمى، انحل بها مرضه.

L4. وكان: TH2, C5DK4] 361 . كان

L4. قال: TH2, C5DK4] 362 . قال أبقرط

L4. أقول: TH2, C5DK4] 363 . الشرح

TH2. لا يريد: L4, C5DK4] 364 . يريد

C5DK4. من: TH2, L4] 365 . مع

L4. قال: TH2, C5DK4] 366 . قال أبقرط

C5DK4. أصابه: TH2, L4] 367 . أصابته

الشرح³⁶⁸: يريد بذلك ما يكون من التمدد والتشنج عن رطوبة، فإنَّ الكائنين³⁶⁹ عن يبس لا يعرض بعدهما³⁷⁰ حمى، وما كان عن رطوبة فإنَّ علاجه بالتحليل والتلطيف، وذلك يكون بالتسخين، والحمى أقوى [TH2 100b] الأشياء في ذلك.

قال أبوقراط³⁷¹: إذا كان بإنسان حمى محرقة، فعرض³⁷² له نافض، انحلت به³⁷³ حمَاه.

الشرح³⁷⁴: مادة الحمى المحرقة في قعر البدن، فإنما يعرض [C5DK4 111b] فيها³⁷⁵ النافض إذا انتفضت مادتها [L4 57a] إلى ظاهر³⁷⁶ البدن، ويلزم ذلك أنها تفارق بالعرق.

L4. أقول: TH2, C5DK4: ³⁶⁸. الشرح

TH2. الكائن: L4, C5DK4: ³⁶⁹. الكائنين

TH2. بعده: L4, C5DK4: ³⁷⁰. بعدهما

L4. قال: TH2, C5DK4: ³⁷¹. قال أبوقراط

C5DK4. فعرضت: TH2, L4: ³⁷². فعرض

L4. C5DK4. بها: TH2: ³⁷³. به

L4. أقول: TH2, C5DK4: ³⁷⁴. الشرح

TH2. فيه: L4, C5DK4: ³⁷⁵. فيها

L4. الظاهر: TH2, C5DK4: ³⁷⁶. ظاهر

قال أبقرط³⁷⁷: الغب الخالصة أطول ما تكون³⁷⁸ تنقضي في سبعة أدوار.

الشرح³⁷⁹: الغب الخالصة هي الحادثة عن صفراء صرفة، وإذا كان تدبيرها صواباً، فأطول ما تكون، تنقضي في سبعة أدوار؛ لأنها من الأمراض الحادة مطلقاً، فيكون بحرانها في أربعة³⁸⁰ عشر يوماً، وذلك سبعة أدوار، هذا إذا كانت دائرة، أما اللازمة فإن كل يوم منها بمنزلة الدور، فلذلك تنقضي في سبعة أيام.

قال أبقرط³⁸¹: مَنْ أصابه في الحمى في أذنيه³⁸² صمم، فجرى من منخريه دم أو استطلق بطنه، انحل بذلك مرضه.

الشرح³⁸³: [C5DK4 112a] المراد ههنا بالصمم ثقل السمع، وإنما يحدث في الحمى لكثرة ما يتجه من المواد إلى جهة الدماغ، فإذا

L4. قال: C5DK4, TH2] 377 . قال أبقرط.

C5DK4, L4: om.TH2.] 378 . تكون.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 379 . الشرح.

L4. أربع: C5DK4, TH2] 380 . أربعة.

L4. قال: C5DK4, TH2] 381 . قال أبقرط.

TH2. أذنه: C5DK4, L4] 382 . أذنيه.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 383 . الشرح.

استفرغت تلك المواد³⁸⁴، إمّا³⁸⁵ من الخلاف القريب كالرعاف، أو من الخلاف البعيد [TH2 101a] كالإسهال، انحل ذلك³⁸⁶ بسببه³⁸⁷.

قال أبقرط³⁸⁸: إذا لم يكن إقلاع الحمى عن المحموم في يوم من الأيام³⁸⁹ الأفراد، فمن عاداتها أن تعاود³⁹⁰.

الشرح³⁹¹: المراد بالأيام الأفراد، الأيام التي هي أفراد في حميات³⁹² البحارين، فالرابع فرد لأنه نصف السابع، والرابع عشر³⁹³ فرد لأنه سابع الأسبوع الثاني، وكذلك العشرون سابع الأسبوع الثالث. وقد جاء في بعض النسخ بدل "الأفراد" "البحران" والمعنى واحد. وإذا لم يكن إقلاع الحمى في يوم بحران، ففي الغالب لا يكون³⁹⁴ عن اندفاع مادتها، فتبقى مادتها موجودة في البدن، ومن [C5DK4 112b] شأنها

TH2. المادة: C5DK4, L4] 384. المواد.

TH2, C5DK4: om. L4.] 385. إمّا.

C5DK4. لزوال add.] 386. ذلك.

C5DK4. سببه: TH2, L4] 387. بسببه.

L4. قال: TH2, C5DK4:] 388. قال أبقرط.

C5DK4. أيام: TH2, L4] 389. الأيام.

C5DK4. تعاوده: TH2, L4] 390. تعاود.

L4. أقول ش: TH2, C5DK4:] 391. الشرح.

C5DK4. حساب: TH2, L4] 392. حميات.

L4. عشرة: TH2, C5DK4:] 393. عشر.

C5DK4. ذلك add.] 394. يكون.

أن تعود إلى حالها، فتعاود الحمى. ويريد بذلك، إذا لم يكن إقلاع الحمى بالاستفراغ الصناعي.

قال أبقرط³⁹⁵: إذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع، فهو علامة رديئة.

الشرح³⁹⁶: قد يحدث في [L4 57b] الحمى بحران يرقان³⁹⁷، وذلك إذا دفعت الطبيعة المادة إلى ناحية الجلد، فلم تخرج بالعرق [TH2 101b] لأجل غلظها. فإذا البهران باليرقان إنما يكون حيث المادة غليظة³⁹⁸، وإذا كان كذلك لم يمكن أن تدفعها الطبيعة قبل السابع؛ فإذا عرض في الحمى يرقان قبل السابع، ففي الأكثر إنما يكون بسبب³⁹⁹ آخر من أسباب اليرقان، وحينئذ يكون الحال أردأ، لأن الصفراء إذا قلّ اندفاعها عن البدن، ازداد التسخين، فقويت الحمى لا محالة.

[C5DK4 113a] قال أبقرط⁴⁰⁰: من كان يصيبه في حمّاه نافض في كل يوم، فحمّاه تنقضي في كل يوم.

L4. قال: C5DK4, TH2] 395 . قال أبقرط.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 396 . الشرح.

TH2. بيرقان: C5DK4, L4] 397 . يرقان.

L4. جدًا. add.] 398 . غليظة.

C5DK4. لسبب: TH2, L4] 399 . بسبب.

L4. قال: C5DK4, TH2] 400 . قال أبقرط.

الشرح⁴⁰¹: النافض قد يعرض في الحمى على سبيل البهران كما بيّناه، وربما تكرر⁴⁰² إذا لم تخرج المادة بكمالها في أول مرة، وحينئذٍ تنقضي الحمى في الأخير أو تؤول إلى العطب. وقد يعرض أيضاً النافض⁴⁰³ على سبيل الرشح، بأن تكون المادة كثيرة فيرشح⁴⁰⁴ منها ما يوجب النافض مع بقاء الحمى، وهذا لا تنقضي به الحمى. وقد يعرض في ابتداء النوائب، وذلك إذا كانت الحمى تفارق بالنوائب⁴⁰⁵، فمن كان [TH2 102a] يصيبه هذا في كل يوم، فإنه تأتيه النوبة في كل يوم، وتنقضي تلك النوائب أيضاً في كل يوم، وهذا ظاهر. وقد يتفق أن تتركب نوائب من حميات ولا يكون بين النوائب راحة محسوسة، فيُظن بالحمى أنها لازمة، فتفارق [C5DK4 113b] اللازمة بالنافض الذي يعرض في ابتداء النوبة، فيكون النافض العارض فيها في كل يوم دليل⁴⁰⁶ على أن الحمى تنقضي في كل يوم.

قال أبقرط⁴⁰⁷: متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع، أو في التاسع، أو في الرابع عشر، فذلك محمود، إلا أن

401. الشرح L4. أقول ش: TH2, C5DK4] 401. الشرح

402. تكرر TH2, L4: تكون C5DK4] 402. تكرر

403. أيضاً النافض TH2. النافض أيضاً L4, C5DK4] 403. أيضاً النافض

404. فيرشح TH2. فرشح L4, C5DK4] 404. فيرشح

405. بالنوائب L4. النوائب TH2, C5DK4] 405. بالنوائب

406. دليل TH2. دليلا L4, C5DK4] 406. دليل

407. قال أبقرط L4. قال TH2, C5DK4] 407. قال أبقرط

[L4 58a] يكون الجانب الأيمن فيما⁴⁰⁸ دون الشراسيف صلباً،
فإن كان كذلك فليس ذلك بمحمود.

الشرح⁴⁰⁹: عروض اليرقان في الحمى في أحد هذه الأيام من حيث هي هذه الأيام إنما يكون على سبيل البحران، فإما أن يكون باندفاع المادة إلى الكبد، فيحدث اليرقان بثورانها⁴¹⁰، [TH2 102b] وحينئذٍ يكون الجانب الأيمن فيما⁴¹¹ دون الشراسيف صلباً، وليس ذلك بمحمود، لأن الحمى الأولى إن⁴¹² فارقت بذلك فإنه يحدث حمى⁴¹³ أخرى بحدوث الورم، وربما كانت هذه أشد فيكون المرض قد انتقل إلى ما هو أردأ منه.

وأما أن لا يكون [C5DK4 114a] كذلك، بل أن⁴¹⁴ تكون المادة قد اندفعت إلى ناحية الجلد، وكانت⁴¹⁵ أغلظ من أن تخرج بالعرق، واحتبست⁴¹⁶، وصفرت اللون لأنها صفراوية، وهذا محمود لأن المرض

TH2, C5DK4: مما [L4, 408]. فيما

L4. أقول: C5DK4, TH2] 409 . الشرح

C5DK4. بتورمها: L4, TH2] 410 . بثورانها

TH2, C5DK4: مما [L4, 411]. فيما

C5DK4. وإن: L4, TH2] 412 . إن

C5DK4. حماء: L4, TH2] 413 . حمى

TH2, L4: om. C5DK4.] 414 . أن

C5DK4. فكانت: L4, TH2] 415 . وكانت

C5DK4. فاحتبست: L4, TH2] 416 . واحتبست

يكون⁴¹⁷ قد انتقل إلى ما هو أخف منه، وهذا لا يكون معه صلابة فيما دون الشراسيف. وإنما لا يكون هذا في اليوم السابع عشر، أو في العشرين؛ لأن الصفراء في أكثر الأمر لا يتأخر بحرانها إلى هذه المدة. فأما اليوم الحادي عشر⁴¹⁸، فالظاهر أنه قد يحدث فيه؛ والظاهر أنه سقط من النسخ على سبيل الغلط.

قال أبقرط⁴¹⁹: متى كان في الحمى التهاب شديد في المعدة [TH2 103a] وخفقان في الفؤاد، فتلك علامة رديئة.

الشرح⁴²⁰: هذه الحال⁴²¹ إنما تكون إذا كان في المعدة ورم حار، ولا شك أن ذلك رديء⁴²².

قال أبقرط⁴²³: [C5DK4 114b] التشنج والأوجاع العارضة في الأحشاء في الحميات الحادة، علامة رديئة.

الشرح⁴²⁴: ربما قيل: إن التشنج وحده قتال، فكيف مع الحمى وأوجاع الأحشاء، فكيف يحسن أن يقال إنه حينئذٍ علامة [L4 58b]

⁴¹⁷ يكون. C5DK4, L4: om. TH2.

⁴¹⁸ L4: عشرة. TH2, C5DK4:] عشر.

⁴¹⁹ L4: قال. TH2, C5DK4:] قال أبقرط.

⁴²⁰ L4: أقول. TH2, C5DK4:] الشرح.

⁴²¹ L4: الأوجاع. TH2, C5DK4:] الحال.

⁴²² TH2: أردأ. C5DK4:] رديء.

⁴²³ L4: قال. TH2, C5DK4:] قال أبقرط.

⁴²⁴ L4: أقول ش. TH2, C5DK4:] الشرح.

رديئة. فنقول⁴²⁵: المراد ههنا ليس التشنج القتال، بل الحادث عن رياح، وهو المسمى بالعُقال، وهذا يحدث في الحميات ذوات الرطوبات البلغمية إذ فعلت فيها الحرارة حتى صارت ريحاً، فإنها حينئذٍ تُشنج وتُحدث أوجاع الأحشاء تبعاً للتشنج، ولا شك أن ذلك رديء لدالته على الرطوبات الفجة التي يلزمها طول المرض.

قال أبقرط⁴²⁶: التشنج والتفرع العارضان في الحمى في النوم من العلامات الرديئة.

الشرح⁴²⁷: [TH2 103b] ربما قيل: إنَّ النوم المحدث للضرر في حال المرض علامة [C5DK4 115a] الموت، فكيف يحسن أن يقال في هذا أنه علامة رديئة.

فنقول: المراد ههنا بالتشنج⁴²⁸، ما يعرض في عضلات الأضلاع والماضغين بسبب⁴²⁹ أبخرة تتراقى إلى الدماغ، فيحدث لتلك تصريف الأسنان، وعن ذلك البخار تفرع، وهما علامة رديئة، فإن كانا غير معتادين دللاً على موت أو جنون.

⁴²⁵ [TH2, L4] فيقول: C5DK4. فنقول.

⁴²⁶ [TH2, C5DK4] قال: L4. قال أبقرط.

⁴²⁷ [TH2, C5DK4] أقول: L4. الشرح.

⁴²⁸ [TH2, C5DK4: om. L4]. بالتشنج.

⁴²⁹ [TH2, C5DK4] بسبب: L4. بسبب.

قال أبوقراط⁴³⁰: إذا كان الهواء يتغير في مجاريه من البدن، فذلك رديء، لأنه يدل على تشنج⁴³¹.

الشرح⁴³²: قد يعرض للمريض ضيق في نفسه، يضطره ذلك إلى الوقوف ثم يزول فيكون ذلك كالتغير للحيوان، وسببه تشنج يعرض في آلات النفس⁴³³ ثم يزول بسرعة، وهو نوع من المسمى بالعقال⁴³⁴، ويحدث لريح تُمدد العصب عَرَضًا، وهو رديء⁴³⁵ لدلالته على الرطوبة التي يتولد منها الريح الدالة على طول المرض، ولأنه مؤدٌّ [C5DK4 115b] إلى تضرُّر القلب [TH2 104a] عند وقفة النفس⁴³⁶.

قال أبوقراط⁴³⁷: مَنْ كان بوله غليظًا، شبيهًا بالعبيط، يسيرًا، وليس بدنه بنقي⁴³⁸ من الحمى، فإنه إذا بال بولًا رقيقًا [L4 59a] كثيرًا انتفع به. وأكثر من يبول هذا البول، مَنْ كان يرسب في بوله، منذ أول مرضه أو بعده بقليل⁴³⁹ ثفل.

L4. قال: C5DK4, TH2] ⁴³⁰ . قال أبوقراط

TH2. التشنج: C5DK4, L4] ⁴³¹ . تشنج

L4. أقول: C5DK4, TH2] ⁴³² . الشرح

C5DK4. التنفس: TH2] ⁴³³ . النفس

TH2. من العقال: C5DK4, L4] ⁴³⁴ . من المسمى بالعقال

C5DK4. أردأ: L4, TH2] ⁴³⁵ . رديء

C5DK4. التنفس: L4, TH2] ⁴³⁶ . النفس

L4. قال: C5DK4, TH2] ⁴³⁷ . قال أبوقراط

TH2. بالنقي: L4, C5DK4] ⁴³⁸ . بنقي

L4, C5DK4. قليل: TH2] ⁴³⁹ . بقليل

الشرح⁴⁴⁰: غلظ البول في الأكثر للفجاجة، وقد يكون لنضج خلط غليظ وهو المراد ههنا؛ فإنما⁴⁴¹ يكون قليلاً إذا كان الخلط لم يندفع بعد اندفاعاً قوياً، وإذا⁴⁴² قوى ذلك الاندفاع كَثُرَ، وإذا كان المندفع قد تم نضجه، رَقَّ، مع كثرته؛ لأنَّ النضج إنما يكون باعتدال القوام، وإذا اعتدل قوام الغليظ رَقَّ. فلذلك مَنْ كان بوله أولاً غليظاً جداً كالعبيط، وكان مع هذا⁴⁴³ قليلاً، فإنه إذا بال بولاً كثيراً رقيقاً، أي رقيقاً بالنسبة إلى ما كان أولاً، لا بالنسبة إلى المعتدل، انتفع بذلك، [C5DK4 116a] لأن ذلك إنما يكون لدفع الطبيعة المواد التي قد نضجت في البول⁴⁴⁴، فيكون ذلك [TH2 104b] بحرناً بالبول، وأكثر من يعرض له ذلك مَنْ كان اندفاع المواد والنضج يظهران في بوله منذ أول مرضه، #وذلك بأن كان يرسب في بوله منذ أول مرضه⁴⁴⁵ أو بعده بقليل ثقل⁴⁴⁶.

قوله: "وليس بدنه بنقي من الحمى" أما تخصيصه ذلك بكونه في الحمى، فإنما هو لبيان أنَّ الغالب يكون كذلك، إذ #قد فعلت الطبيعة البحران⁴⁴⁷ بالبول في مثل أوجاع النساء وأوجاع الكلى، وإن لم تكن

⁴⁴⁰] TH2, C5DK4: أقول L4. الشرح

C5DK4. وهذا إنما] TH2, L4: ⁴⁴¹ . فإنما

C5DK4. فإذا] TH2, L4: ⁴⁴² . وإذا

C5DK4. ذلك] TH2, L4: ⁴⁴³ . هذا

L4. البول. TH2. بالبول: C5DK4: ⁴⁴⁴ . في البول

C5DK4: om. TH2, L4. ⁴⁴⁵ . وذلك بأن كان يرسب في بوله منذ أول مرضه

TH2. ثفلا: C5DK4, L4: ⁴⁴⁶ . ثقل

C5DK4. قد يعرض البحران] TH2, L4: ⁴⁴⁷ . قد فعلت الطبيعة البحران

حُمى البتة. وإنما لم يقل: "وهو محموم" ليشير إلى أنَّ هذا⁴⁴⁸ الاندفاع بالبول لابد وأن يتقدمه خفة حمى المحموم، وذلك لأن الدفع البحراني يتقدم هذا البول بمُدَّة، لأنَّ المادة إذا اندفعت بالبحران فإنما تخرج بالبول بعد مُدَّة⁴⁴⁹، لبُعد مخرج البول وضيق⁴⁵⁰ مسالكه⁴⁵¹.

قال أبقرط⁴⁵²: مَنْ كان بوله متثوِّراً شبيهاً ببول الدواب، فبه صداع [C5DK4 116b] حاضر أو سيحدث⁴⁵³ به.

الشرح⁴⁵⁴: البول [L4 59b] المتثور هو الكدر المتشئت الأجزاء، وإنما يكون كذلك إذا عرض غليان في مادة غليظة حتى تشئت أجزاءها من غير لطافة، [TH2 105a] وهذا الغليان لابد وأن يصعد بسببه أبخرة كثيرة توجب الصداع، فإذا تقدَّم تثوُّر البول فالصداع حاضر⁴⁵⁵، أو سيحدث⁴⁵⁶ عن قريب.

L4. هذه: TH2, C5DK4] 448 . هذا

C5DK4. بعدمه: TH2, L4] 449 . بعد مدة

C5DK4. فيضيق: TH2, L4] 450 . وضيق

L4. مسالك: TH2, C5DK4] 451 . مسالكه

L4. قال: TH2, C5DK4] 452 . قال أبقرط

TH2. سيحضر: L4, C5DK4] 453 . سيحدث

L4. أقول: TH2, C5DK4] 454 . الشرح

L4. حاضرا: TH2, C5DK4] 455 . حاضر

C5DK4. سيحضر: TH2, L4] 456 . سيحدث

قال أبقرط⁴⁵⁷: مَنْ يَأْتِيهِ الْبَحْرَانِ فِي السَّابِعِ، فَقَدْ يَظْهَرُ فِي بَوْلِهِ فِي الرَّابِعِ غَمَامَةٌ حُمْرَاءُ، وَسَائِرُ الْعَلَامَاتِ تَكُونُ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ.

الشرح⁴⁵⁸: سبب ذلك أَنَّ الْبَحْرَانِ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ كَمَالِ النَّضْجِ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّابِعِ فَلَابِدَ وَأَنْ يَكُونَ فِي الرَّابِعِ نَضْجٌ مَا، لِأَنَّهُ مُنْذَرٌ بِهِ، وَيَلْزَمُ ذَلِكَ أَنْ تَتَدَفَّعَ بَعْضُ الْمَادَّةِ فِي الْبَوْلِ، فَيَكُونُ الْمُنْدَفَعُ ثَقَلًا [C5DK4 117a] وَيَكُونُ غَمَامًا طَافِيًا وَأَحْمَرُ اللَّوْنِ، لِأَنَّ النَّضْجَ لَمْ يَكْمَلْ بَعْدَ حَتَّى يَكُونَ أَبْيَضَ رَاسِبًا⁴⁵⁹.

قال أبقرط⁴⁶⁰: إِذَا كَانَ الْبَوْلُ ذَا مُسْتَشَفٍّ⁴⁶¹ أَبْيَضَ، فَهُوَ رَدِيءٌ، وَخَاصَّةً فِي الْحُمَى الَّتِي مَعَ وَرَمٍ⁴⁶² الدِّمَاغِ.

الشرح⁴⁶³: يُقَالُ لِلْمُسْتَشَفِّ: أَبْيَضَ، تَجَوُّزًا فِي اللَّفْظِ، كَمَا يُقَالُ لِلْبَوْلِ⁴⁶⁴ أَيْضًا⁴⁶⁵ أَبْيَضَ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْبَوْلُ شَفَافًا إِذَا كَانَ لَمْ تَخَالِطْهُ

L4. قال: C5DK4, TH2] ⁴⁵⁷ . قال أبقرط.

L4. أقول: C5DK4, TH2] ⁴⁵⁸ . الشرح.

C5DK4. ورأسبًا: L4, TH2] ⁴⁵⁹ . رأسبًا.

L4. قال: C5DK4, TH2] ⁴⁶⁰ . قال أبقرط.

L4, TH2 مستشفًا: C5DK4] ⁴⁶¹ . ذا مستشف.

C5DK4. وجع: L4, TH2] ⁴⁶² . ورم.

L4. أقول: C5DK4, TH2] ⁴⁶³ . الشرح.

C5DK4, TH2 للبول: L4] ⁴⁶⁴ . للبول.

C5DK4. الصافي: L4, TH2] ⁴⁶⁵ . أيضًا.

مواد تُحدث صبغاً⁴⁶⁶ [TH2 105b] فإن لم يكن لإسهال⁴⁶⁷ اندفعت المواد فيه، فهو رديء، لدالته على عجز الطبيعة عن دفع المواد، وعلى⁴⁶⁸ توجه المواد إلى موضع آخر، فيحدث لذلك ورم في عضو، فإن كان المستشف رقيقاً فهو أردأ، لأن الغليظ قد يكون لاندفاع بلغم قليل صرف فلا يقوى على صبغ الماء، فإن كان مع الحمى فهو أردأ، لأن الحمى من شأنها زيادة الصبغ، وأكثر ما يكون ذلك⁴⁶⁹ إذا كانت المواد حينئذ [C5DK4 117b] متصعدة إلى الرأس، فإن كانت [L4 60a] الطبيعة معتقلة فهو أردأ #فإن كان في الرأس ألم أو ثقل فهو أردأ⁴⁷⁰، #وحيئنذ ينذر بالسرسام فإن كان ذلك مع السرسام فهو أردأ⁴⁷¹ لأن السرسام يزداد بما يتصعد إليه حينئذ.

قال أبقرط⁴⁷²: مَنْ كانت المواضع⁴⁷³ التي فيما دون الشراسيف منه عالية، وفيها قرقرة، ثم حدث به وجع في أسفل

L4. تجذب صبغاً. C5DK4. تجذب اللون: TH2: ⁴⁶⁶. تحدث صبغاً.

L4. الإسهال: C5DK4, TH2] ⁴⁶⁷. لإسهال.

C5DK4. أو على: TH2, L4: ⁴⁶⁸. وعلى.

L4. يكون ذلك. add.] ⁴⁶⁹. ذلك.

C5DK4: om. TH2, L4.] ⁴⁷⁰. فإن كان في الرأس ألم أو ثقل فهو أردأ.

حينئذ ينذر بالسرسام: C5DK4: ⁴⁷¹. وحيئنذ ينذر بالسرسام فإن كان ذلك مع السرسام فهو أردأ. L4. om. TH2.] ⁴⁷². قال أبقرط.

L4. قال: C5DK4, TH2] ⁴⁷². قال أبقرط.

C5DK4. منه. add.] ⁴⁷³. المواضع.

ظهره، فإنَّ بطنه يلين، إلا أن ينبعث منه رياح كثيرة، أو يبول بولاً كثيراً وذلك⁴⁷⁴ في الحميات.

الشرح⁴⁷⁵: الغرض بهذا، الاستدلال على كون البحران بدفع⁴⁷⁶ المواد إلى أسفل، ونقول⁴⁷⁷: علوّ ما دون [TH2 106a] الشراسيف. أعني علوها عند نوم⁴⁷⁸ الإنسان على ظهره إذا لم يكن لورم، فلا بد وأن يكون لمادة محتبسة هناك ممدة، إما غير ذات قوام وهي الريح، أو ذات قوام [C5DK4 118a] فإنها إن كانت رطوبية فتارة⁴⁷⁹ تكون ساكنة فلا يكون هناك قرقرة، وتارة تكون متحركة فلا بد وأن يكون هناك قرقرة. وإذا كانت متحركة، فتارة⁴⁸⁰ تكون⁴⁸¹ حركتها إلى فوق⁴⁸² فيعرض وجع في أسفل الظهر لتمدد المادة، وتارة تكون حركتها #إلى غير ذلك، فلا يعرض هذا الوجع، وإذا كانت حركتها⁴⁸³ إلى أسفل فلا بد وأن تسعى⁴⁸⁴ إلى

474] TH2, L4: om. C5DK4. وذلك.

475] TH2, C5DK4: أقول. الشرح.

476] TH2, L4: يدفع. بدفع.

477] TH2: ويقول. ونقول.

478] TH2, L4: قوم. نوم.

479] TH2: وأيهما كان فتارة. L4: وإن كانت رطوبية فتارة.

480] TH2, C5DK4: تارة. فتارة.

481] TH2, C5DK4: om. L4. تكون.

482] TH2, L4: أسفل. فوق.

483] C5DK4: om. TH2, L4. إلى غير ذلك فلا يعرض هذا الوجع، وإذا كانت حركتها

484] TH2, L4: تنتهي. تسعى.

حيث تخرج، فإن كانت ريحاً انبعث من المريض رياح⁴⁸⁵ كثيرة. وإن كانت مادة أخرى، فإما غليظة⁴⁸⁶، فتندفع من الأمعاء فيلين البطن، وإن كانت رقيقة جاز أن تخرج من هناك، وجاز أن تخرج⁴⁸⁷ من حدة الكبد إلى الكلى، ثم تخرج بالبول فيكثر. ويُفرّق بين هذه الأمور بأنّ الريح تكون مع خفة، والإسهال يتقدمه مغص، والبول يكون النضج في البول [TH2 106b] أزيد، ويكون البول⁴⁸⁸ قبل ذلك أكثر.

قوله: "وذلك في الحميات" يريد أنّ الإسهال والبول يوجدان [C5DK4 118b] #فيها، وقد يوجدان⁴⁸⁹ [L4 60b] مع غيرها⁴⁹⁰، وأما الريح فلا يكون بحرناً للحميات.

قال أبقرط⁴⁹¹: مَنْ يتوقع له⁴⁹² أن يخرج به خُراج في شيء من مفاصله، فقد يتخلص من ذلك الخُراج ببول كثير غليظ أبيض يبوله، كما يبتدئ في اليوم الرابع في بعض من

⁴⁸⁵ TH2, L4: رياحا C5DK4. رياح.

⁴⁸⁶ TH2, C5DK4: غليظ L4. غليظة.

⁴⁸⁷ TH2, L4: تنفذ C5DK4. تخرج.

⁴⁸⁸ TH2, C5DK4: om. L4. البول.

⁴⁸⁹ TH2, L4: om. C5DK4. فيها وقد يوجدان.

⁴⁹⁰ TH2, L4: غيرهما C5DK4. غيرها.

⁴⁹¹ TH2, C5DK4: قال L4. قال أبقرط.

⁴⁹² TH2, C5DK4: om. L4. له.

به حمى معها إعياء، وإن⁴⁹³ رعى كان انقضاء مرضه بذلك
الرعاف⁴⁹⁴ سريعاً جداً⁴⁹⁵.

الشرح⁴⁹⁶: معناه: من يتوقع له أن يخرج به⁴⁹⁷ خُراج في شيء
من مفاصله في بعض مَنْ به حمى معها إعياء، فقد يتخلص من ذلك
الخُراج ببول كثير غليظ أبيض يبوله كما يبتدئ في اليوم الرابع، وإن
رعى كان انقضاء مرضه مع ذلك سريعاً جداً، وذلك لأنَّ صاحب الحمى
مع الإعياء -في الأكثر- يعرض له خُراج في مفاصله وإلى⁴⁹⁸ جانب
الليين. والذين⁴⁹⁹ يتوقع لهم حدوث الخُراج في [C5DK4 119a]
المفاصل ممن بهم حمى مع الإعياء [TH2 107a] هم بعض أولئك،
فإنما⁵⁰⁰ يتوقع لهم ذلك إذا كانت المواد لا تخرج بالعرق لغلظها، فإن
اندفعت إلى فوق وخرجت بالرعاف خلص المريض بسرعة، لأنَّ الرعاف
يُخرج غليظ المادة ولطيفها بسرعة، وإن تحركت إلى أسفل خرجت
بالإدرار أو بالإسهال، وكلاهما يُخلصان، لكن الإدرار في مدة أطول؛
فإذاً تخلص هذا بالإدرار يكون في بعض الأحوال، فلذلك قال: فقد

L4. فإن: TH2, C5DK4:] 493 . وإن

L4. om. C5DK4.] 494. بذلك الرعاف TH2.

L4, C5DK4: om. TH2.] 495. جداً

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 496. الشرح

C5DK4. له: L4, TH2:] 497. به

C5DK4. أو إلى: L4, TH2:] 498. وإلى

C5DK4. فالذين: L4, TH2:] 499. والذين

C5DK4. وإنما: L4, TH2:] 500. فإنما

يتخلّص. وإنما يجب أن يكون ذلك البول كثيرًا، لأنه يزيد بزيادة المادة المندفعة معه. وإنما⁵⁰¹ يكون غليظًا، لغلظ المادة في الأصل، ولكثرة المندفع معه. وإنما يجب أن يكون ذلك⁵⁰² كما يبتدئ في اليوم الرابع، لأنّ [L4 61a] الطبيعة إن لم تكن مستولية على هذه المادة في هذه المدة⁵⁰³، ففي أكثر الأمر لا يكون تخليص⁵⁰⁴ هذا بالإدرار⁵⁰⁵، لأنّ المادة إنما تخرج بالإدرار في مدة طويلة، [C5DK4 119b] فإذا كان ابتداؤها بعد الرابع [TH2 107b] ازدادت المواد الغليظة في طول الأيام بما يرد من الغذاء، مع ضعف الهضم وضعف الطبيعة عن الدفع التام، فيحدث الخُراج.

قال أبقرط⁵⁰⁶: مَنْ كان يبول دمًا وقيحًا، فذلك يدلّ على أنّ به قرحة في كلاه أو في مثانته.

الشرح⁵⁰⁷: إذا خرج من مخرج البول قيح، فقد يكون ذلك لقروح في القضيب والمجرى المتصل به إلى المثانة، فيكون خروجه قبل البول، وقد يكون لقروح في العروق الآخذة إلى الكلى أو التي بينها وبين المثانة،

L4. وأما TH2, C5DK4:]⁵⁰¹ . وإنما

TH2. C5DK4, L4: om.]⁵⁰² . ذلك

C5DK4. وإلا add.]⁵⁰³ . المدة

L4. لا تتخلص. C5DK4. لا يمكن التخلص: TH2]⁵⁰⁴ . لا يكون تخليص

L4. لإدرار TH2, C5DK4:]⁵⁰⁵ . بالإدرار

L4. قال TH2, C5DK4:]⁵⁰⁶ . قال أبقرط

L4. أقول الشرح: TH2, C5DK4:]⁵⁰⁷ . الشرح

فلا يكون معه دم؛ وقد يكون لقرحة في عضو عال⁵⁰⁸، أو لخُراج انفجر فيه، فلا يكون أيضاً معه دم، إذ لو كان معه في الأصل دم لاختلط بدم العروق، وأيضاً فإنه في الغالب لا يدوم خروجه من هذا المخرج، فلا يحسن [C5DK4 120a] أن يقال فيه: "مَن كان يبول" بل "مَن بال". وقد يكون لقرحة في الكلى أو في المثانة، وإنما يكون معه دم إذا كان⁵⁰⁹ الخارج له مقدار [TH2 108a] بحيث يقال فيه أنه يبول دمًا. ويفارق الكلوي منه المثاني بأنَّ الدم في المثاني⁵¹⁰ أقل، وأرق، وأقلّ سوادًا. أما قلته ورقته، فلأنَّ عروق المثانة قليلة، ضيقة، مندسة في جرمها. وأما قلّة، سواده فلأنه لا يحتبس زمانًا طويلًا حتى يشتد جموده. ويفرق بينهما أيضًا بموضع الوجع، وبه يفرق بين كونه في الكلية اليمنى أو اليسرى.

قال أبقرط⁵¹¹: مَن كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار [L4 61b] أو بمنزلة الشَّعر، فذلك يدل على أنه يخرج من كلاه.

الشرح⁵¹²: [C5DK4 120b] قد يخرج مع البول قطع حُمر، وقد يكون دمًا محترقًا فيكون أشد سوادًا وأسهل تفتتًا، وقد تكون أجزاء من

⁵⁰⁸ عال. [TH2, L4: C5DK4 عالي].

C5DK4 مع ذلك انفتاح عرق وهذا قد يتكرر كثيرًا ويكون. add.] ⁵⁰⁹ . كان

[TH2, L4: C5DK4 الثاني]. ⁵¹⁰ . المثاني

L4. قال [TH2, C5DK4: ⁵¹¹]. قال أبقرط

L4. أقول [TH2, C5DK4: ⁵¹²]. الشرح

الكبد⁵¹³ فتكون أقرب إلى القتمة وأبعد من جوهر اللحم المعروف، ولا⁵¹⁴ يكون معه البول⁵¹⁵ نضيجًا، وفي الأكثر يكون⁵¹⁶ رقيقًا، لأنَّ المرض الذي⁵¹⁷ يفعل بالكبد ذلك يضعفها عن إنضاج البول. وقد [TH2 108b] تكون أجزاء من الكلى، فتكون أقوى اتصالًا⁵¹⁸ وأشبه باللحم وأميل إلى الصفرة⁵¹⁹، لأنَّ الكلى كذلك، وخصوصًا والخارج يتغير بطول المسافة. وقد يكون البول قريبًا من النضج، لتقدم النضج في الكبد، وإنما يفوته⁵²⁰ إنضاج الكلى فقط⁵²¹. وقد يكون -مع ذلك- غليظًا، لأنَّ الكلى -لضعفها- لا تستعمل غذاءها فيخرج مع البول. وأمَّ الشَّعر فيكون من رطوبة ألطف وأرقَّ من مادة الحصة، ومن حرارة عاقدة تعقده⁵²² وتولده في البرابخ، لفقدان الحرارة، ولأنَّها في الغالب لا تمكن⁵²³ بقاء الرطوبات

L4. الكلية: C5DK4, TH2] 513 . الكبد

C5DK4. فلا: L4, TH2] 514 . ولا

C5DK4. البول معه: L4, TH2] 515 . معه البول

C5DK4: om. L4.] 516 . يكون

L4. به add.] 517 . الذي

C5DK4. أيضًا: L4, TH2] 518 . اتصالًا

C5DK4. الصفرا: L4, TH2] 519 . الصفرة

C5DK4. يعوقه: L4, TH2] 520 . يفوته

C5DK4: om. L4, TH2] 521 . فقط

C5DK4. ويبعد: L4, TH2] 522 . تعقده

C5DK4. لم يمكن: L4, TH2] 523 . لا تمكن

فيها إلى حدٍّ ينعقد. [C5DK4 121a] وإفراط طول هذا الشعر لا يمنع تولده في الكلى إذ مجاريها بطون⁵²⁴ ملتفة.

قال أبقرط⁵²⁵: مَنْ خرج في بوله وهو غليظ بمنزلة النخالة، فمثانته جربة.

الشرح⁵²⁶: قد يتقشر⁵²⁷ جرم المثانة لجربها⁵²⁸، ويخرج في البول شيء كالنخالة، وربما كان من جرم العروق، [TH2 109a] أو لרטوبات انعدت بالحرارة، ويفرق بأنَّ #المثاني يكون معه البول⁵²⁹ كما في الصحة في النضج، وأغلظ يسيراً بما يخالطه من أجزاء القيح الذي لا بد منه في الجرب، وإن لم يظهر حساً، ومع ذلك منتن، ومع ألم وحكة عند العانة. والعروقي يخلو⁵³⁰ عن الحكمة والوجع، مع نضج في البول. والكائن [L4 62a] لانعقاد الرطوبة يكون معه حرارة عاقدة، وربما منعت النضج، وأما الوجع فلا يكون.

[C5DK4 121b] قال أبقرط⁵³¹: مَنْ بال دماً من غير سبب متقدّم، دلّ على أن عرقاً في كلاه قد انصدع.

⁵²⁴ . بطون [TH2, L4: بطول C5DK4].

⁵²⁵ . قال أبقرط [TH2, C5DK4: L4].

⁵²⁶ . الشرح [TH2, C5DK4: L4].

⁵²⁷ . يتقشر [TH2, C5DK4: L4].

⁵²⁸ . لجربها [TH2, C5DK4: L4].

⁵²⁹ . المثاني يكون البول معه [TH2: C5DK4, L4].

⁵³⁰ . يخلو [TH2, L4: لا يخلو C5DK4].

⁵³¹ . قال أبقرط [TH2, C5DK4: L4].

الشرح⁵³²: إذا كان الدم الخارج من الكثرة بحيث يقال: "إن البول دم" لم يمكن أن يكون من المثانة، فإن عروقها -مع ضيقها- إنما يكون فيها الدم لغذائها، فلا بد وأن يكون من⁵³³ الكلى، فإذا لم يتقدم ذلك سبب يُتوقع منه خروج الدم كالقرحة، فإنما يكون ذلك لتفرُّق اتصال [TH2 109b] عروقها، وينبغي أن يكون صدعاً ليتمكن أن يخرج الدم⁵³⁴ الكثير جملة.

قال أبقرط⁵³⁵: مَنْ كان يرسب في بوله شيء شبيه بالرمل، فالحصاة⁵³⁶ تتولد في مثانته.

الشرح⁵³⁷: إذا خرج في البول رمل، دلّ ذلك على وجود الأسباب [C5DK4 122a] المولدة للحصاة، فتتذر بها. فإن كان أحمر، فهي تتولد⁵³⁸ في الكلى، وإلا في المثانة. وأما إذا خرج ولم يتحجر بعد، بل عملت فيه الحرارة حتى انعقد⁵³⁹ بعض الانعقاد فصار شبيهاً بالرمل

L4. شرح: TH2, C5DK4] 532 . الشرح

L4. مع: TH2, C5DK4] 533 . من

L4. C5DK4: om.TH2,] 534 . الدم

L4. أبقرط: TH2, C5DK4] 535 . قال أبقرط

TH2. فالحصا: L4, C5DK4] 536 . فالحصاة

L4. شرح: TH2, C5DK4] 537 . الشرح

L4. تتولد: TH2, C5DK4] 538 . تتولد

L4. انعقدت: TH2, C5DK4] 539 . انعقد

وليس برمل، فلا يمكن أن يكون⁵⁴⁰ ذلك من⁵⁴¹ الكلى، وإلا كان يتقطع⁵⁴² ويخرج عن⁵⁴³ الهيئة التي بها يشبه الرمل، لطول المسافة، فتعمل فيه حدة البول، وذلك⁵⁴⁴ يدل على حصة، وتتولد⁵⁴⁵ في المثانة.

قال أبقرط⁵⁴⁶: مَنْ بال دمًا عبيطًا، وكان به تقطير البول، وأصابه وجع في⁵⁴⁷ أسفل بطنه وعانته، فإنَّ ما يلي مثانته وجعٌ.

الشرح⁵⁴⁸: تقطير البول وعسره⁵⁴⁹، مع وجع العانة وأسفل البطن، قد يكون لمادة حادة تصحب [TH2 110a] البول فتؤلم، ولا تتمكن المثانة من الصبر عليها إلى أن يجتمع البول فيعرض التقطير، ولكن هذا لا يكون معه دم. وقد يكون لقرحة في المثانة فيؤجج ويحوج [C5DK4 122b] إلى خروج البول قليلاً قليلاً، وهذا قد يكون معه دم، وذلك إذا لزم

⁵⁴⁰] TH2, C5DK4: om. L4. يكون .

⁵⁴¹] C5DK4: في TH2, L4. من .

⁵⁴²] TH2, C5DK4: ينقطع . يتقطع .

⁵⁴³] TH2, C5DK4: على . عن .

⁵⁴⁴] TH2: فلذلك C5DK4. وذلك .

⁵⁴⁵] TH2, C5DK4: وتتولد . وتتولد .

⁵⁴⁶] TH2, C5DK4: أبقرط . قال أبقرط .

⁵⁴⁷] C5DK4, L4: om. TH2. في .

⁵⁴⁸] TH2, C5DK4: الشرح . الشرح .

⁵⁴⁹] TH2, L4: om. C5DK4. وعسره .

القرحة تفرّق اتصال في عروق⁵⁵⁰، ولكن لا يمكن أن يكون ذلك الدم عبيطاً، فإننا بيّنّا [L4 62b] أن عروق المثانة دقيقة فيكون دمها رقيقاً، فبقى أن يكون⁵⁵¹ ذلك لقرحة في عضو آخر يلي المثانة.

قال أبقراط⁵⁵²: مَنْ كَانَ يَبُولُ دَمًا وَقِيحًا وَقَشُورًا وَكَانَ لَبُولُهُ رَائِحَةً مَنَكْرَةً، فَذَلِكَ⁵⁵³ يَدُلُّ عَلَى قَرْحَةٍ فِي الْمَثَانَةِ⁵⁵⁴.

الشرح⁵⁵⁵: أما الدم والقريح فيكون عن⁵⁵⁶ قرحة في أي عضو كان من آلات البول، فإن كان مع ذلك قشور فالأولى أن يكون من المثانة لأن جرمها غشائي، فإن كان البول مع ذلك شديد النتن تأكّدت الدلالة على أنه من المثانة [TH2 110b] لأن البول يجتمع فيها، فإذا كان فيها قروح، كان تجمّعه [C5DK4 123a] في مكان متقيح⁵⁵⁷، وذلك موجب لزيادة النتن.

⁵⁵⁰ L4. عرق: TH2, C5DK4] ⁵⁵⁰ . عروق

C5DK4. دمها رقيقاً فبقى أن يكون: تكون. add.] ⁵⁵¹ . يكون

L4. أبقراط: TH2, C5DK4] ⁵⁵² . قال أبقراط

C5DK4: om.TH2, L4.] ⁵⁵³ . فذلك

C5DK4. مثانته: TH2, L4.] ⁵⁵⁴ . المثانة

L4. شرح: TH2, C5DK4] ⁵⁵⁵ . الشرح

L4. على: TH2, C5DK4] ⁵⁵⁶ . عن

C5DK4. مقيح: TH2, L4.] ⁵⁵⁷ . متقيح

قال أبقرط⁵⁵⁸: مَنْ خرجت به⁵⁵⁹ بثرة في إحليله، فإنها إذا تقيحت وانفجرت، انقضت علته.

الشرح⁵⁶⁰: يريد أنه حينئذٍ تنقضي علته التي حدثت به⁵⁶¹ من تلك البثرة وهي احتباس البول.

قال أبقرط⁵⁶²: مَنْ بال في الليل بولاً كثيراً، دل⁵⁶³ على أن برازه يقل.

الشرح⁵⁶⁴: سبب ذلك انصراف الرطوبات إلى جهة الكلى والمثانة، فيجف البراز ويقل، وإنما خصص ذلك بالليل لأن #انصراف الرطوبات إلى هناك إنما يكون في الأكثر في الليل لأن⁵⁶⁵ الغذاء يُتناول في النهار⁵⁶⁶.

L4. أبقرط: C5DK4, TH2] 558 . قال أبقرط

C5DK4. له: TH2, L4] 559 . به

L4. شرح: C5DK4, TH2] 560 . الشرح

C5DK4. له: TH2, L4] 561 . به

L4. أبقرط: C5DK4, TH2] 562 . قال أبقرط

C5DK4. ذلك. add.] 563 . دل

L4. شرح: C5DK4, TH2] 564 . الشرح

C5DK4: om. TH2, L4.] 565 . انصراف الرطوبات إلى هناك إنما يكون في الأكثر في الليل لأن

تمت المقالة الرابعة من شرح الفصول التي للفاضل أبقرط، والحمد لله أولاً وبخراً. add.] 566 . النهار
C5DK4. وباطنا وظاهرا